١٣٧

المورد

مَجلة تُرَاثية فَصليةٌ مُحكّمة

تصدرها وزارة الثقافة ـ دار الشؤون الثقافية العامة

الجلد الخامس والثلاثون ـ العدد الاول ـ سنة ٢٠٠٨

المورد

مجلة تراثية فصلية محكّمة

تُصدرها وزارة الثقافة - دار الشؤون الثقافية العامة

المجلد الخامس والثلاثون

العدد الاول-٢٠٠٨م-١٤٢٩هـ

رئيس مجلس الادارة / نوفل ابو رغيف

الهيأة الاستشارية

أ.د. خديجة الحديثي
أ.د. جواد مطر الموسوي
أ.د. فليح كريم الركابي
أ.د. داود سلّوم
أ.د. مالك المطلبي
الأستاذ حسن عزيبي

رئيس التحرير
د. محمد حسين الأعرجي

هيأة التحرير
نائب رئيس التحرير
احمد عبد زيدان
سكرتير التحرير
محمود الظاهر

التصحيح اللغوي

نجلة محمد
امل عبد الله

الإشراف الفني والتصميم

جنان عدنان لطيف
ابتسام السيد

dar-iraqculture@yahoo.com
dar-iraqculture@hotmail.com

الأسعار

العراق: ٥٠٠ دينار، الأردن: ديناران، الإمارات: ٢٠ درهماً. اليمن: ٣٠ ريالاً، مصر: ٣ جنيهات، ليبيا: ٣ دنانير، الجزائر: ٦٠ دينارا، تونس: ديناران. المغرب: ٢٠ رهما.

عنوان المراسلة

دار الشؤون الثقافية العامة
- الأعظمية -
ص. ب: ٤٠٣٢ بغداد
جمهورية العراق
هاتف: ٤٤٣٦٠٤٤
فاكس: ٤٤٨٧٦٠

المشاركة السنوية

٥٥ دولارا في الأقطار العربية.
في دول العالم الاخرى

المحتوى

الافتتاحية

القرآن الكريم متبوع لاتابع ..... رئيس التحرير ٣ــ٤

بحوث ودراسات

فلسفة الحضارة عند ابن خلدون..... أ.د. قيس هادي احمد

٥ــ١٠

دراسة في المنطق الاسلامي الاصيل..... د.سعد خميس علي

١١ــ٢٣

اعياد بغداد في ذاكرة شعرائها منذ التاسيس حتى نهاية العصر

العبا سي الاول.....د. حسام داود خضر الأربلي

٢٤ــ٥٩

المفارقة في شعر المتنبي .....أ.د. عبد الهادي خضير

عرض ونقد

نظرات نقدية على تحقيق كتاب تهذيب إصلاح المنطق

للتبريزي.....احمد عبد زيدان

نصوص محققة

متشابه القران لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي

القسم الثاني ..... دراسة وتحقيق د. محمد حسين آل ياسين

١٢٧ــ١٤٧

خمس صفحات خطية في النباتات

اخبار التراث العربي

اخبار التراث العربي ..... اعداد حسن عريبي الخالدي

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أعياد بغداد في ذاكرة شعرائها منذ التأسيس حتى نهاية العصر العباسي الأول [١٤٥- ٣٣٤هـ]

الدكتور حسام داود خضر الأربلي
كلية التربية للبنات - جامعة بغداد

في هذا البحث سوف أضع اليد على الشعر البغدادي الذي تابع اعيادها، منذ تأسيسها عام (١٤٥هـ) حتى نهاية العصر العباسي الأول (٣٣٤هـ) حريصاً على أن أتناول الشعر في هذه الأعياد البغدادية الخاصة الذي قاله شعراؤها البغداديون، أو ساكونها أو المقيمون فيها أو النازلون بها الذين عاشوا فيها مع سكانها عيدا بعد عيد، على امتداد حدود بحثي هذا، مقتصراً على أعياد بغداد دون مناسباتها واحتفالاتها الأخرى العديدة، لصعوبة الإحاطة بها جميعاً في بحث واحد محدود مثل بحثي هذا. والأمل فيّ أن أعود الى مناسبات بغداد واحتفالاتها في بحث ثانٍ اكمل به ما بدأته في هذا البحث، دراسة شاملة أغطي بها كل زوايا الشعر الذي تابع الأعياد البغدادية ومناسباتها واحتفالاتها كلها. مع الإشارة الى انني لن أبحث في تاريخ هذه الأعياد إلا بقدر ما يراه البحث ضرورة لأن ذلك، من فعل المؤرخين، بل أبحث في الشعر الذي قيل في هذه الأعياد مع عدم التغاضي عن دراسته وتقديمه ما سمح لي الزمان ورقعة البحث وعليه ستراني أقدم الشعر القائل في هذا العيد وذاك على البحث التقليدي الذي يخرج من العرض الى الشاهد لإحداث الاقناع في النفوس وتلطيف جو البحث، غير متجاهل أن المذهب الثاني لابد منه لإتمام البحث والخروج منه الى الإقناع التام. وهذا ما لن اتجاهله بأي حال من الاحوال.

الأعياد البغدادية

لقد كانت الأعياد ببغداد كثيرة ومتنوعة، لتنوع سكانها الذين سكنوها ونزلوا بها من شتى بقاع الأرض. لقد أصبحت بغداد، ولا سيما في مئتيها الأولى والثانية، مستودعاً كبيرا للبشر، قدم إليها اهل العراق وجيرانه، وأجناس شتى من البشر، بدوافع اقتصادية ودينية واجتماعية متعددة، لعل في مقدمتها البحث عن الرزق والعلم والشهرة، فضلا عن حاجة الدولة الحديثة الى الأيدي المنتجة والمقاتلة على حد سواء.

وهؤلاء حملوا معهم، قيمهم واصولهم وعاداتهم، وحرصوا على إحيائها وتخليدها وتمجيدها بالاحتفاء بأعيادهم القومية والدينية، وحرصهم على إقامتها في أوقاتها المحددة. ومن هنا شاع الاحتفال بالأعياد لدى سكان بغداد، الأصليين

والوافدين، وتنوعت طقوسها بتنوع الأصول والأجناس.

كانت أعياد الأقوام والأديان في بداية تأسيس بغداد، تقام في ضوء الطقوس الخاصة لكل قوم أو دين، ثم سرعان ما تطورت الى طقوس مشتركة، ميزت هذه الأعياد بنكهة بغدادية خالصة، دفعت صاحب الديارات (ت ٣٨٨هـ) الى القول بأن الأعياد اختلطت حتى لكأن الاعياد الخاصة: النصرانية والفارسية مثلا أعياد عامة لكل سكان بغداد، ولنا في مشاركة المسلمين لأعياد النصارى[1] والفرس، خير دليل على ما نقول.

لقد كان الاستعداد للاحتفال بالأعياد البغدادية، يتم مبكراً في دار الخلافة العباسية. وأفاد الصابئ (ت٤٤٨هـ) بأن النفقات التي تطلق دائماً في كل سنة لدار الخلافة بما فيها، النفقة على سماطي العيدين**، وثمن الأضاحي، والثلج، وما يطلق لصاحب الشرطة لحمل الأعلام في العيدين، تصل اثنين وأربعين الفا وسبعة دنانير[2].

وما كان يجري من الاستعداد للأعياد في دار الخلافة، كان يجري عند العامة كذلك[3]، واستعداد العامة يشمل تنظيف الدار والجسد[4]، وتهيئة مستلزمات الاستقبال، وإعداد الملابس الجديدة، أو تأهيل القديمة. يقول أبو نواس (ت ١٩٨هـ) في ذلك، في قصيدة من عشرة أبيات في استعداد بنت المدينيّة لعيد الفطر:

[من السريع]

قد صنعتْ بنت المدينيّة
للفطر يا عباسُ، قُوهيّة
وسلّفتْ ما شطها أجرةً
واشترطت في المشط رازيه[5]

وهذا الاستعداد هو نفسه الذي كان يجري لاستقبال الأعياد في تاريخ العراق القديم، وهو نفسه الذي يتواصل الى يومنا هذا، حيث لا يغمض لاطفالنا جفن إلاّ اذا أمنوا له ملابس العيد، وأمنت لربة البيت مستلزمات استقبال الضيوف.

أما المباشرة بالعيد، فتكون بركوب الخليفة، أو من ينوب عنه، الى المصلى، ليصلي بالناس[6] ويخطب[7]. نقل صاحب الأغاني (ت٣٥٦هـ) بسند الصولي (ت٣٥٥هـ) عن أحمد بن يزيد المهلبي، الراوية، قوله: إن المنتصر (٢٤٧- ٢٤٨هـ) صلى بالناس في الأضحى سنة سبع وأربعين ومائتين، فأنشده أبي لما انصرف:

[من البسيط]

ما استشرفَ الناسُ عيداً مثلَ عيدهمُ
مع الإمام الذي بالله ينتصرُ
غدا بجمع كجنح الليل يَقدمهُ
وجه أغرُّ، كما يجلو الدجى القمرُ
يؤمهم صادع بالحقّ، أحكمه
حزم وعلم بما يأتي وما يذرُ
لو خُيِّرَ الناسُ فاختاروا لأنفسهم
أحظّ منك لما نالوا وما قدروا[8]

ثم إن الخليفة يعود أدراجه الى دار الخلافة، ليقيم فيها سماطاً للناس[9]، ويجلس لاستقبال المهنئين من أصحاب المهن وكبار رجال الدولة، ويشرف على الهدايا المقدمة إليه بمناسبة العيد[10]،ويجلس للشعراء[11]. بيد أن الشعراء في الغالب، يتجاوزون الهدايا الى التهنئة المحضة، المقرونة بالشكر والامتنان من الخليفة، أو الوزير، أو الامير، أو أي صاحب شأن عظيم، في مدح اقرب الى النفاق منه الى الصدق. وهذا علي بن الجهم (ت ٢٤٩هـ) يمدح الواثق (٢٢٧- ٢٣٢هـ)، ويهنئه بالعيد في قصيدة من اثنين وعشرين بيتا، منها:

[من الخفيف]

بارك الله للخليفة في العيـــ

ـــــــــد وفي كلّ طارفٍ وتليدِ

كلّ يوم نراهُ فيه معافـــــى

ســـــــــالماً، فهو عندنا يومُ عيد

نحن في ظل أرحمِ الناس بالنا

س، وأولا همُ بيـــــــاسٍ وجودِ[12]

واسمع "ابو السمط" (كان حـيا ٢٤٩هـ) يمدح، ويهنئ، ويهدي، في مقطعة من ثلاثة أبيات:

[من الوافر]

بدولةِ جعفرٍ، حَسُنَ الزمـــانُ،

لنا بـــــــــك كلّ يومٍ مهرجانُ

ليوم المهرجانِ بك اختيـــال

وإشـــــراق، ونور، وبســـــتانُ

جعلتُ هديتي لكَ فيه وَشْيـــاً

وخيرُ الوشي ما نســـجَ اللسّـــانُ[13]

وفي الهدية قـــال بـــعضهم: "الهدية إذا كانت من الصغير الى الكبـــير، فكلما لطفت ودقـــت، كان أهنى لها، واذا كانت من الكبـــير الى الصغير، فكلما عظمت وجلت كان أوقـــع لها وأنجح"[14]. ونقل الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) بسند أحمد بن سعيد القرشي قال: "أهدى أبو شراعة القيسي* الى أبي يحيى عيسى بن أبي حرب**، في يوم نوروز نعلا مكتوبا على شراكها بحبر، مقطعة من بيتين:

[من الكامل]

لم ألقهُ يطأ الترابَ بنعلـــــه

الا وَجَمْتُ له وجومَ المُعجَـــــــــبِ

وعلقتُ أنكرُ في مواطئ نعلـــه

أنْ كيف لم يخضرّ أو لم يُعشـــــــــــــبِ

فاشترى له مكان النعل، دارا[15].

وقال شاعر في عادة الإهداء للسادة في الأعياد، في مقـــطعة من ثلاثة أبيات:

[من البسيط]

من عادة الناس أنْ يهدوا لسادتهم

وآثـــر الأمـــر عنـــد النـــاس مـــا اعتـــادوا

ونحن نُهدي ثناءً للأمير كمـــا

أهدى له المجدَ آبـــــــــاء وأجدادُ

فاسلمْ أبا جعفرٍ عن كلّ نائبةٍ

فكـــل أيامِنـــا مـــا عِشْتَ، أعيـــادُ[16]

ثم إن الشعراء ينتهزون رحابة صدور أولي الأمر في الأعياد، فيطرحون عليهم احتياجاتهم وطلباتهم، كابن الرومي يأمل من ممدوحه ما يحقق له مبتغاه، في مقطعة من خمسة أبيات، منها:

[من الكامل]

كم ظهر ميتٍ مقفر جاوزتُـــه

فحـــللتُ ربـــعا منكَ ليس بمقـــفر

جود كجودِ السيـــل إلا أنَ ذا

كـــدرٌ، وأن نـــداكَ غـــيرُ مكـــدر

الفطْرُ والأضحى قد انسلخا، ولي

أمل ببابكَ، صائم لم يَقـــــــطُرِ[17]

ويعاتب في أخرى، عبيد الله بن عبد الله، من أربعة أبـــيات، لأنه أنصف الناس ولم ينصفه، فيأمل منـــه في عيـــدي النـــيروز والمهرجان القادمين، بعض جوده:

[من الطويل]

بنفسي أميرٌ أنصف الناسَ كلّهـــــم

ســـوايَ فإني لســـتُ في ذاكَ أنصَف

أتى المطلُ والتسويفُ دون ثوابـه
وعهدي بـه قبـلَ المديح يُسـلَّفُ
أومِّـلُ في النيروز ربعي جُـوْده
وخزقـيه في المهرجان فأخلفُ
وما خِلْتُ أني اشتريتُ سمـاءَه
ويربـع غيري من جناها ويُخْرَفُ[18]

ثم يجب ألا ننسى أن الخليفة أو صاحب السلطان، أيا كانت صفته، عندما يفرغ من رسوم العيد، ينصرف الى نفسه، سواء بإقـامة مجالس للطرب أو مجالس للخمر، أو مجالس للاثنين معا، أو بالجلوس الى السماجة كما فعل المتوكل في عيد نوروز[19].

والعيد لدى العامة، يأخذ طابـعاً أكثر بهاء، من العيد لدى الدولة، ذلك لأن الأسر وراء متاعبها اليومية اكثر حـاجة الى الراحة والتراخي لبعض الأيام، تجدد بها حياتها من حـيث الزي والطعام والتزاور وإقامة الحفلات والخروج الى الطبيعة. بيد أن هذا لم يكن شاملا كل الأسر، في كل حال، إذ ظل بعض حلقاتها يتضور جوعاً، ويتأسى لواقعه المعاشي المتردي، ولا سـيما في الأعياد، إذ ترتفع مفردات الحاجة، تحت ضغط الطقـوس والعادة والتقـليد. فبـينما يخرج بـعضهم الى المتنزهات[20]، ويركب آخرون الانهار[21]، ويقيم بعضهم الحفلات[22]، ويتهنأ اخرون باللحم القـديد[23]، ويتزيّن بـعضهم بـأزهى الأزياء والحلي[24]، لا يجد اكثرهم ما يردون البرد عن أجسادهم، كما في حـالة ابي قابـوس النصراني، إذ دخل على جعفر بـن يحيى البرمكي (ت١٨٧هـ)، فأصابه البرد، فوجه جعفر غلامه الى أن يطرح عليه كساء من اكسية النصارى، فطرح عليه كسـاء خز قـيمته الف. ثم اراد النصراني أن يلبسـه في يوم عيد، فلم يصب له في منزله ثوبا يشاكله، فاخبرته ابنته أن يكتب الى الذي وهبه له، حتى يرسل له ما يشاكله من الثياب: فكتب اليه قطعة من سبعة ابيات، منها:

[من الطويل]

أبا الفضل لو أبصرتنا يومَ عيدنا
رأيت مبـاهاةً لنا في الكنائس
ولو كان ذاك المطرفُ الخزُّ جُبّةً
لبـاهيت اصحـابي بها في المجالسِ
فلا بدّ لي من جبةٍ من جبابكـم
ومن طليسـانٍ من جياد الطيالسِ
ومن ثوب قوهيٍّ، وثوبِ غلالةٍ
ولا بـأسَ إن اتبـعتَ ذاك بخامسِ
إذا تمّتِ الاثوابُ في العيد خمسةً
كفَتْكَ فلم تحتَجْ الى لُبْسِ سـادسِ

فبعث جعفر إليه، حين قرأ شعره بتخوت خمسة، من كل نوع تحتا[25].

كما لا يجد بعضهم ما يتمكن أن يوفر لصبيانه حـاجتهم الى طعام العيد، كما يتضح ذلك في صرخة أبي الشمقـمق (ت١٨٢هـ)* في مقطعة من ثمانية أبيات، اختار منها هذين:

[من السريع]

وقـد دنا الـفطرُ وصبيانُنـا
ليسـوا بـذي تمْرٍ، ولا أرْز
وذاك أنّ الـدهرَ عـاداهـمُ
عداوةَ الشـاهينِ للوزّ[26]

ثم تعال معي الى هذه الاعياد في بـغداد. ما هي؟ ومن يحتفل بها؟ ومتى؟ ومن شـعراؤها؟ وليكن مبـتغانا أولا: الأعياد الإسلامية، فالفارسية، ثم النصرانية وغيرها: يهودية وصابئية.

الأعيـاد الإسلاميـة:

وهما عيدان الفطر والأضحى، ويقـامان في أيام محددة من

السنة، ويشارك فيهما عامة الناس في الأمة كلها، في تعطيل شامل للعمل وإطلاق كامل للفرح، والاستفادة القصوى من رحابة صدور أولي الأمر فيها: حكومة وعائلة على السواء. واذا اكتفيت او اكتفت بهما الامة عيدين، فلأنهما يحيطان بهذه الصفات كلها وأيام كيوم الهجرة، وليلة القدر، وصوم رمضان، وموسم الحج، ليست كذلك، لأنها لا تحيط بكل تلك الصفات كما أحاطت بالعيدين، فاخرجتهما من الأعياد الى المناسبات، وقلت فيها في خطبة البحث بأني سوف اعود اليها في بحث مستقل. ومهما يكن من شيء، فالعيد مناسبة، ولكن المناسبة ليست عيدا في كل حال. وعيد المسلمين: الفطر والاضحى.

روى أبو داود (ت٢٧٥هـ)* في سننه عن أنس بن مالك**: ((أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قدم المدينة ولأهلها يومان يلعبون فيهما، فقال: ما هذان اليومان؟ فقالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل قد بدلكم خيرا منهما، يوم الأضحى ويوم الفطر))[٢٧].

وقال القلقشندي (ت ٨٢١هـ): "فأول من بُدئ به من العيدين، عيد الفطر، وذلك في سنة اثنتين من الهجرة))[٢٨].

ونقل في كتاب الأوائل "إن أول عيد ضحى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، سنة اثنتين من الهجرة، وخرج الى المصلى للصلاة، وحينئذ فيكون العيدان قد شرعا في سنة واحدة[٢٩]".

وقال الهمداني (ت أواخر القرن الثالث الهجري) عن عيدي الإسلام: "الأعياد العظام والأفضل من الأيام في بلاد الإسلام، يوم النحر أو يوم الفطر"[٣٠].

والفطر مذكر، والأضحى: يذكر ويؤنث ومن ذكره انشد له* المفضل الضبي (صاحب المفضليات والمصنفات، توفي سنة ١٧٨هـ) مقطعة من بيتين:

[من الوافر]

رأيتكُم بني الخذواء لمّا
دنا الأضحى، وصُلّلت اللحامُ
تولّيتمْ بودّكم وقلتمْ
لعَكٌّ منكَ أقربُ أو جُذامُ[٣١]

ومن انثه ابو فرعون الساسي العدوي* في مقطعة من بيت واحد:

[من الرجز]

قد جاءتِ الأضحى، وما لِيَ فلسُ
وقد خشيتُ أن تسيلَ النفس[٣٢]

الفطر:

في الفطر، قال البحتري (ت ٢٨٤هـ) في قصيدة من سبعة عشر بيتاً، يمدح فيها أبا الجيش خمارويه بن احمد بن طولون*، مشيراً الى السعادة التي ميزت أيامه:

[من الوافر]

نضوتَ الصومَ، واستبدلتَ منه
هلالَ الفطر: بُورِكَ من هلالِ
فلا زالتْ لك الأعيادُ تجري
بحال من السعادة بعدَ حالِ[٣٣]

وقال فيه ابن الرومي (ت٢٨٣) في قصيدة من اثنين وثلاثين بيتاً يهنئ، فيها علي بن يحيى* بالفطر، مادحا سخاءه المعهود، واستعداده لبسط يد المعروف لكل ذي حاجة في العيد:

[من الطويل]

ليهنِكَ إنْ أفطرتَ، لا متطلعا
الى الفطر، كي تغشَى من اللهو مَحْرَما
ولا فيهما فيه، وإن كنتَ، إثما
تحب من الأضياف مَن كان أثما

وما كنتَ، لولا حبك الجود بالذي

تحب من القـــوم، الشـــيء المذمّما

بدا الفطْرُ، فاستقبلتَه باسطا يـــدا

بمعروفك المعـــروف، لا فاغـــرا فمـــا[34]

والفطر: نقيض الصوم، والفطر الصائم، أي دخل في وقـــت الفطر[35]. قال ابن المعتز (ت ٢٩٦هـــ) في مقطعة من بيتين:

(من المنسرح)

اهلا وسهلا بالنـــاي والعـــود

وكأس ســـاقٍ، كالغصن مقـــدودِ[36]

قد انقضتْ دولـــةُ الصيام وقـــد

بـــشّرَ سقـــمُ الهلالِ بـــالعيدِ[37]

وفي الحديث. روى البـــخاري (ت٢٥٦هـــ)*: ((ان لكل قوم عيدا، وهذا عيدنا))[38] وروى الترمذي(ت٢٧٩هـــ)*: ((أما يوم الفطر، ففطركم من صومكم))[39]

الأضحى:

في الأضحى، قال ابن الرومي يهنئ عبيد الله بـــن عبـــد الله (ت٣٠٠هـــ) بالأضحى والمهرجان. وكانا قد تتابعنا في تلك السنة، في قصيدة من واحد وعشرين بيتا. أولها:

[الوافر]

جرى الأضحى رسيل المهرجان

كانهما معا فرســـــــــا رهانِ

فجاءا، ليس بينهما انتظـــــــــار،

جوادا حلبـــــــــة، متثابـــــــــعانِ

ولم يتابع العيـــــــــــدان إلا

تنـــافُس رؤيـــةِ الملـــك الهجـــانِ[40]

لقد جعل ابن الرومي تتابع العيدين وتراكضهما تنافسا فيما بينهما، لتهنئة الأمير عبد الله بن طاهر، وتقديم فروض الطاعة له، وكسب رضاه. وقال أيضا في هذا التتابع في السنة نفسها، مهنئاً هذه المرة، الخليفة المعتمد (٢٥٦- ٢٧٩هـــ) في قصيدة من تسعة عشر بيتا، اجتزئ منها ثلاثة الأبيات الأولى:

[من مخلع البسيط]

عيـــدان: أضْحَى ومهرجـــانُ

مـــا ضـــمّ مثليهمـــــا أوانُ

أعـــيد نسكٍ، وعيدُ لهـــــو

تجاورا، أبـــــــــدع الزمانُ

ألف شكليهمـــا إمـــــامُ

أفعاله فيهما حِســـــــــانُ[41]

وجعل شاعر آخر، عيد الأضحى مناسبة، لتذكير ممدوحـــه بحاجته الى الأضحية، ويقصد بها، المؤن ومستلزمات العيد التي يتهافت الناس لتأمينها في مثل هذه الأعياد. قال في مقـــطعة من بيت واحد:

يا قاسمَ الخيرات، يا مأوى الكرمْ

قد جاءتِ الأضحى، وما لي من غَنَم[42]

وأضحاة، مؤنث كما وجدت، وهو جائز كما مر قبل قليل. والأضحى فيه وفي غيره الذي سبقه، جمع أضحاة وهي الشـــاة، الضحية التي تذبح ضحوة. وفي الضحية أربع لغات: أضحـــية، وأضْحية والجمع اضاحي، وضحية والجمع ضحايا، واضحـــاة والجمع اضحى، وبها سمي يوم الاضحى[43].

وروى ابو داود (ت٢٧٥هـــ)* أنه صلى الله عليه وســـلم قال: ((أمرتُ بـــيوم الأضحـــى عيدا))[44] وروى ابـــن ماجة (ت٢٧٣هـــ)* ((انه صلى الله عليه وســـلم ضحـــى يوم عيد بكبشين))[45].

ويبدو أن تقديم الأضحية عادة جارية منذ القديم السحيق في

بلاد الرافدين[٤٦]. وفي الجزيرة العربية، في الجاهلية[٤٧]. اما في الاسلام فانه لم يمض وقت طويل، حتى دخل كشعيرة اسلامية، بعد ان سن عيد الاضحى عيدا للامة كلها، في السنة الثانية من الهجرة[٤٨].

ثم علي قبل أن أنتقل الى الأعياد الفارسية، أن أشير الى أنه شاع في بغداد، في بعض تاريخها، أنه مد البغداديون عيدي الفطر والاضحى أياما أخر، لزيادة مساحة الفرح والبهجة والتمتع، وذلك بالخروج العائلي بعد انقضاء أيام العيدين، الى فضاءات بغداد الخضراء، في أيام سمّوها (الكسلة)[٤٩]. ولكن الكسلة في كل حال، لم تألفها بغداد، عقب تأسيسها، ولا توجد إشارة الى ممارستها على امتداد حقبة البحث، أو حتى على امتداد العصر العباسي، منذ قيامه عام ١٣٢هـ، وحتى سقوطه عام ٦٥٦هـ، في المصادر المتاحة الى الآن. وقد تكون أياما مستحدثة في العصور المتأخرة. وعلى كل حال ليس لدي تاريخ معين يحدد المباشرة بها في بغداد. ولكنه من المفيد الاشارة الى أنه شاع في بعض ايام بغداد المتأخرة، أن باشر الناس الخروج الى البساتين وضفاف الأنهار في مواسم الربيع لقضاء أمتع الأوقات فيها. وسموا نزهتهم هذه (جمبر سوري)[٥٠]. وليس ببعيد ان تكون هذه الايام من تلك.

الأعياد الفارسية

يمكن أن نقوله في هذه الأعياد أنها كانت معروفة وقائمة في العراق القديم بحكم التداخل بين ثقافته والثقافة الفارسية المجاورة، فضلاً عن اصولهما الواحدة التي قامت أساساً في العراق وفارس القديمين على مبدأ التقرب من الآلهة في المناسبات الدينية وذلك بتقديم القرابين إليها في سبيل استرضائها واستمالتها[٥١]، وتقديم فروض الطاعة الى الماء والنار لتجنب غضبهما، وأضرارهما المحتملة[٥٢]. وتلك هي اصول الاعياد في كل مكان ولعمري أن طقوسها واحدة في الأساس، ثم تتفرّع الى أعياد مختلفة لتشبع ثقافات الامم ورغباتها وخصوصياتها الدينية والقومية والاجتماعية، كل على انفراد. ومهما يكن من شيء فهذه الأعياد (وأهمها النيروز والمهرجان والسذق) على الرغم من شيوعها في العراق القديم، وتواصلها ولو بضعف، ما بعد الفتوحات الإسلامية لم تدخل في بغداد كما دخلتها، أو قامت فيها الأعياد الإسلامية بعد تأسيسها مباشرة، إنما تأخرت حوالي ثمانين سنة من هذا التأسيس. ولم تظهر إلا بعد زيادة النفوذ الفارسي في بغداد[٥٣]، وقبول المأمون (١٩٨- ٢١٨هـ) هدية كاتبه أحمد بن يوسف الكاتب (ت٢١٣هـ)* في أحد أعياد نوروز، وهي عبارة عن سفط ذهب، فيه قطعة عود هندي في طوله وعرضه، أهداه إياه مع عبارة: "هذا يوم، جرت فيه العادة، بإتحاف العبيد السادة"[٥٤].

وفي الحقيقة ذهبت هذه الهدية ضريبة لدى خلفاء بني العباس بعد المأمون، وسميت جزية النيروز[٥٥]. وأول من رسمها ورسم هدايا النيروز والمهرجان في الإسلام، الحجاج بن يوسف الثقفي (أمير العراق ٧٥- ٩٥هـ) ثم رفعها الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩- ١٠١هـ)، ثم أعادها ورسخها كاتب المأمون ذاك[٥٦].

لقد كانت هذه الأعياد الفارسية غائبة عن الساحة البغدادية في المئة العباسية الأولى، وغائبة عن ثقافة شعرائها، ومتناولاتهم، وأغراضهم الشعرية، إلا ما ندر، حيث رصدنا شيئاً من هذا القبيل لدى أبي نواس (ت١٨٩هـ) حينما قرأنا له قطعة من بيتين:

[من الرجز]

سبتٌ ونوروزٌ.....

والوردُ قد علّ بمرْ ماحُوْز

إشربْ سقاكَ الله صرفاً قهوةً

بـــالكأسِ والجامات بـــعد الكوز[٥٧]

ثم بدأ الخلفاء العباسيون بعد المأمون، يستقبلون المهنئين في هذه الأعياد الفارسية، كما يفعلون في الأعياد الإسلامية، ويتلقون هداياهم، ويخلعون الهبات[٥٩]. ثم اصبح من عادة الناس فيها، إيقاد النار في ليلة العيد، ورش الماء في صبيحته[٥٨].

ثم أقبل الشعراء على هذه الأعياد، يتناولونها بحماس، ويزينون صورتها، كما فعل آدم بن عبد العزيز (ت ١٦٠هـ)* في مقطعة له في الخمر، من خمسة أبيات، أجتزئ منها بيتيها الأخيرين.

[من الوافر]

شربتُ على تذكر عَيْشِ كِسْرَى

شرابـــاً لونُه كالزعفران

ورحتُ كأنني كسرى إذا مـــا

عـــلاه التـــاجُ يـــومَ المهرجـــان[٥٩]

ويدعون الى قضاء أسعد الأوقات في ظلها، كما دعا ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ) في مقطعة له من أربعة أبيات، نصفها الأول هو:

[من مجزوء الوافر]

دارِكِ النيـــروزَ في أطْ

يب أوقـــــــاتِ الزمان

فالقه بالـــراحِ، والرو

ح، وتضريبِ القـــيانِ[٦٠]

ويطلبون حاجة لهم، وتجده في قول البحتري (ت٢٨٤هـ) يمدح المعتز بالله (٢٥٢- ٢٥٥هـ)، ويستوهبه فصاً، في قصيدة من تسعة وثلاثين بيتاً، منها:

[من الطويل]

بقيتَ- أميرَ المؤمنين- مؤمـــلاً

فللملك نور، ما بقـــــيت، ورونقُ

لقد أقبلتْ بالأمس خيلكَ سبَّقاً،

وأنتَ الى العلياء والمجدِ، أسبـــــــقُ

ووافـــاكَ بالنيروزِ وقتٌ محببُ

يظـــلُ جَنِيُّ الـــوردِ فيـــه يفـــتَق[٦١]

النيـــروز:

قـــال فيه البحـــتري يمدح المعتز أيضاً في قـــصيدة من الثين واربعين بيتاً، أجتزئ منها البيتين: الثلاثين والحادي والثلاثين:

[من الكامل]

واليته، والورد في وقت معـــا

ونزلت فيه مع الربـــــــيع النازل

وغدا بنيروزَ، عليكَ مبـــارك

تحويل عام إثر عام حـــــــائلِ[٦٢]

والنيروز والنوروز واحـــد، قـــال فيهما الزمخشـــري (ت٥٣٨هـ): "جاء يوم النوروز والنيروز"[٦٣]. وقال صاحب اللسان (ت٧١١هـ): إن أصل النيروز والنوروز في الفارسية، نيع روز[٦٤]، وهو وهم، أو تحريف في أقـــل تقـــدير، لأن أصل المقطع الأول (نو) أو (نِي) ومعناهما الجديد، وعليه فالعين زائدة فيهما على كل حال. وأفاد صاحب القـــاموس (٨١٧هـ) أن "النيروز أول يوم من الســـنة، معرب نوروز"[٦٥]، كذا أخبر القلقشـــــندي (ت ٨٢١هـ): "أن النيروز هو تعريب نوروز"[٦٦]. وغالباً ما يستعمله الشـــعراء بـــلفظة نيروز، كما يتضح ذلك في نص البحـــــتري في أعلاه، والنصوص التي طرحناها قبله، أو التي نطرحها بعده.

والنيروز عند السريان، العيد. وهو اول الســـنة القبـــطية بمصر، وستهم فيه إشعال النيران والتراش بالماء، تيمنا بالقـــاء

إبراهيم الخليل في النار. ولما سئل ابن عباس (ت٧٨هـ)* لم اتخذوه عيداً، قال لأنه أول السنة المستأنفة، وآخر السنة المنقطعة[٦٧].

والنيروز والنوروز لم يسمعا إلا مذكرين، كما في قول احدهم يستعجل ندمانه في نيروز، على الخمر والطرب في ظل ممدوحه الأمير، في مقطعة من ستة أبيات هي:

[من مجزوء الرمل]

باكر النيروزَ بالرا ح، وريحانِ السرور
في ندامَى جعلوا اللهـ ـو وَسطوراً في الصدور
ومغنٍّ يُحْسن النغـ ـم على بمٍّ وزيرِ
كاد أن تكشفَ لما قال عن سرِّ الضميرِ
أيها النيروز لازلـ ـت لذيذاً بالأميرِ
بأمانِ الله في الأر ضِ مِنَ الدهرِ المنيرِ[٦٨]

والنوروز عند الفرس "هو اليوم الأول من فرور دين ماه، واسمه يوم جديد، لكونه غرة الحول الجديد"[٦٩]. وزعم قسم من الفرس "أن الله تعالى، في هذا اليوم، أدار الأفلاك، وسيّر الشمس والقمر وسائر الكواكب، واسم هذا اليوم، هرمز، وهو اسم من أسماء الله تعالى"[٧٠].

ويقال: "إن أول من اتخذه جم شاد، أحد ملوك الطبقة الثانية من الفرس، وأن سبب اتخاذهم لهذا اليوم عيداً، أن الدين كان قد فسد قبله، فلما ملك جدده وأظهره، فسمى اليوم الذي ملك فيه، نوروز، اي اليوم الجديد"[٧١]. ونقل البيروني (ت٤٤٠هـ) عن بعض الخشويين "أن سليمان بن داود عليهما السلام لما افتقد خاتمه، وذهب عنه ملكه، ثم رد إليه بعد أربعين يوماً، عاد اليه بهاؤه، وأتته الملوك، وعكفت عليه الطيور، فقالت الفرس: نوروز آمد، أي جاء اليوم الجديد، فسمي النوروز"[٧٢]. فيما نقل الراغب الأصبهاني (ت٥٠٢هـ) بسنده عن أن المأمون (١٩٨- ٢١٨هـ) سأل أصحابه عن اصل النيروز، وصب الماء، فلم يخبره أحد، فذهب الى أنه سمي بيوم النيروز، لأن الملك الفارسي أبرويز عمّر اقاليم إيران، واستوت له أسبابه، واستقام ملكه يوم النيروز، فصار سنة للعجم[٧٣].

والنوروز أو النيروز يتخطى حدود العراق، وإيران بالطقوس ذاتها التي مارسها إنسانهما القديم، وهي تقديم القرابين أو الهدية، وإيقاد النيران، ورش المياه. وتلك طبعت احتفالات البلاد والعباد.

وشعراء بغداد لم يتخلفوا عن النيروز، على الرغم من تأخرهم عنه نحو قرن من الزمن. لقد فتحوا بعد المأمون الطريق واسعاً اليه، وأدخلوا رسومه في كلامهم، كما أدخلوها أعياد الإسلام من قبل. فأهدوا ولو بثناء أو شكر أو دعاء، وهنأوا، واستوهبوا، وقالوا في الإيقاد، وقالوا في الرش. قال ابن المعتز (ت٢٩٦هـ) في مقطعة من بيتين، في باب الأوصاف والملح:

[من البسيط]

كيف ابتهاجُكَ بالنيروز يا أملي
فكلُّ ما فيه يحكيني وأحكيه
نيرانهُ، كاضطرامِ النار في كبدي
ودمعتي كتوالي مائه فيهِ[٧٤]

بيد أن إيقاد النيران، ورشَ المياه في بغداد قد أوقفهما المعتضد سنة ٢٨٢هـ، حينما "منع الناس من عمل ما كانوا يعملون في نيروز العجم من صب الماء، ورفع النيران، وغير ذلك"[٧٥]. غير أن هذا المنع لم يصمد طويلاً في بغداد، وحواضر الدولة الأخرى، الأمر الذي دفع السلطة في يوم الأربعاء الموافق لليوم الثالث من جمادى الاولى سنة ٢٨٤هـ، أن "تنادي في الأرباع والأسواق ببغداد، بالنهي عن وقود النيران ليلة

النيروز، وعن صب الماء في يومه، ونودي بمثل ذلك في يوم الخميس"[٧٦]. لكن الأمر في الحقيقة، لم يفض الى ما أراده المعتضد (٢٧٩- ٢٨٩هـ)، فلما كانت عشية يوم الجمعة نودي على باب سعيد بن ياسين، صاحب الشرطة، بالجانب الشرقي من مدينة السلام، بأن أمير المؤمنين قد أطلق للناس من وقود النيران وصب الماء، ففعلت العامة من ذلك ما جاوز الحد، حتى صبوا الماء على أصحاب الشرطة في مجلس الجسر"[٧٧].

كما أن المعتضد تدخل في أمر الجزية النيروزية، التي بدأت قبله بعصور على شكل هدايا تقدم من عامة الناس والفلاحين الى الملوك والسادة[٧٨]، فأمر "بترك افتتاح الخراج في النيروز الذي هو نيروز العجم، وتأخير ذلك الى اليوم الحادي عشر من حزيران، وسمّي ذلك، النيروز المعتضدي، فأنشأت الكتب بذلك من الموصل ، والمعتضد بها. وورد كتابه بذلك على يوسف ابن يعقوب* يعلمه أنه اراد بذلك الترفيه على الناس، والرفق بهم"[٧٩].

قال فيه يحيى بن علي المنجم*، مقطعة من بيتين:

[من مجزوء الرمل]

يومُ نيروزكَ يومٌ ... واحد لا يتأخرْ
مِن حزيران يوافي ... أبداً في أحد عشرْ"[٨٠]

وبعيداً عن طقوس هذه الأعياد، وقريباً من هوس بعض الشعراء بأيامها، وقف بعضهم عند الأيام التي تستقبل هذه الأعياد، فمن سبت يستقبل نيروزاً، كما في قصيدة البحتري (ت٢٨٤) يمدح المعتز بالله (٢٥٢- ٢٥٥هـ)، القائمة بثمانية وخمسين بيتاً:

[من الكامل]

سبتٌ ونوروزٌ، ونجدةُ سيِّدٍ
ما شابَ بهمة خلقهِ بتخلُّقِ[٨١]

أو في مقطعة أبي نواس (ت١٩٨هـ) الزائية، التي ذكرها قبل قليل في الأعياد الفارسية الى أحد يستقبله، كما في قول ابن الرومي (ت ٢٨٣هـ) في قصيدة من تسعة عشر بيتاً، يحضُّ فيها على تعاطي الخمر:

[من الطويل]

صبيحةُ النوروز في الأحدِ
غلٌّ عنك الصوم كل يدِ[٨٢]

الى ثلاثاء يستقبله، في قوله ايضاً يهنئ صاحب الشرطة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (ت ٣٠٠هـ) في قصيدة من ستة عشر بيتاً يذكر فيها اكتفاءه بتقديم الثناء عليه، بدل هدية النيروز، اجتزئ منها البيت الأول، والأبيات الثلاثة الأخيرة:

[من البسيط]

يوم الثلاثاءِ ما يوم الثلاثاءِ
في ذروة منْ ذرا الأيام عليِاءِ
لم نهدِ شيئاً لأن الناسَ مذْ أبوا
عابوا الهديةَ إلا بين أكفاءِ
إنّ العبيدَ إذا أهدتْ لسادتها
فقد تعدتْ، واربتْ كلّ إربـاءِ
إلا الثناءَ، فإني لستُ أنكره
أو الدعاءَ لذي نعمى وآلاءِ[٨٣]

الى خميس يصادفه، في قوله أيضاً، من مقطعة من عشرة أبيات أولها:

[من الرمل]

طاب نيروزك في يوم الخميس
وجرى مجرى سعيد لا نحيس[٨٤]

وقبل ان اخرج من النيروز الى المهرجان، أرى أن أقدم لك

طريفاً ينسب الى النيروز، وهو أمر كتاب ورسالتين. أما الكتاب فكتاب النيروز لأبي الحسين أحمد ابن فارس النحوي (ت٣٩٥هـ)، الذي يذهب أغلب الظن فيه الى أنه كتاب في تاريخ النيروز، وهو في حقيقته جمع للالفاظ التي توافق كلمة نيروز في صوغها ووزنها، وهي واحد وأربعون لفظاً، كيوم وبيروت وأما الرسالتان فالأولى هي الرسالة النيروزية لابن سينا (ت٤٢٨هـ) يغوص فيها الشيخ الرئيس، مكان النيروز على المعاني الكامنة في فواتح عدة من سور القرآن الكريم، وهي الفواتح المركبة من حروف هجائية مثل (ألم) و (ألر) و (حم)، ويستمد المصنف عنوانه، لأن يريدها هدية الى خزانة الامير أبي بكر محمد بن عبد الله، في يوم نوروز، فيسميها الرسالة النيروزية. والرسالة الثانية هي الرسالة التي وضعها بطليموس الحكيم على علم دانيال، تبحث في أمر النيروز، ولكن على ما يدل عليه طالعه على مدار الأيام السبعة، وهو فن من اساطير الأولين، وتسجيل للحركة العقلية في تلك العصور القديمة[٨٥].

ثم أخيراً لابد من الوقوف على أن النيروز يكاد يحتفى به اليوم عند الكثير من شعوب الشرق، ولا سيما المسلمين منها على وجه التحديد: الفرس والعجم والبلوش والكرد وترك اواسط اسيا والباكستانيين والافغان والهنود وغيرهم.

المهرجان

قال علي بن الجهم (ت٢٤٩هـ)، يمدح الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ) في قصيدة من اثنين وعشرين بيتاً، يدعوه فيها الى انتهاز حلول المهرجان للدعوة الى الراح والراحة والطرب، وكل ما يفتح نفس الإنسان على الحياة، اجتزئ منها بيتيها الأولين:

[من الخفيف]

اغتنمْ جِدَّةَ الزمانِ الجديد
واجعلِ المهرجانَ أيمنَ عيد
لا تُعطِّلْ يومَ السرورِ ولا الريـ
ـحانِ والراحِ والفعال الحميد[٨٦]

لقد وضع الشاعر، المهرجان، بين يدي الواثق، دون تمهل، كأنه يريد أن يدرك غايته بأسرع ما يكون، فالمهرجان حب، وعيد عظيم الشأن، كما يذهب البيروني (ت٤٤٤هـ) قال: "وتفسيره محبة الروح"[٨٧]، فيما ذهب القلقشندي (ت٨٢١هـ) الى أن المهرجان مركب من المهر، ومعناه الوفاء، وجان، ومعناه السلطان، وبهذا يكون معنى المهرجان سلطان الوفاء[٨٨]. ونقل النويري (ت ٧٣٢هـ) عن أن "مهر بالفارسية حفاظ، وجان الروح"[٨٩]، وبهذا يكون معناه حفاظ الروح.

والمهرجان يقع في السادس عشر من شهر (مهرماه) الفارسي. وفيه زعموا أنّ الملك (أفريدون)- من ولد جم شاد ظفر بالملك الساحر (بيو راسب)* الذي ملك الف سنة، فاسره وسجنه بجبل (دباوند)**، يوم النصف من (مهرماه)ن فسمي ذلك اليوم مهرجاناً، وصار سنة، لهم تعظيمه[٩٠]. قال الراغب الأصبهاني (ت٥٠٢هـ) والنيروز أقدم من المهرجان بألفين وخمسين سنَّة[٩١].

وفي كل حال، لم يغب المهرجان عن ثقافة شعراء بغداد، كما لم تتخلف الخلافة العباسية عن الاحتفاء به رسمياً وشعبياً. بيد أن هذا الاحتفاء تأخر نوعاً ما في بغداد، كما مر بحثه قبل قليل وهذا ليس معناه أنه غاب عن العراق، مثلما غاب عن بغداد خلال مئتها الأولى. بل كان الأمر مختلفاً فيه، فحواضر مثل الكوفة والبصرة قد عاشتاه قبل تأسيس بغداد، بأكثر من نصف قرن، ولنا أن نتذكر أول من رسم هدايا النيروز والمهرجان في

الإسلام*، حتى نعرف كيف تناولهما العراقيون في العصر الأموي، ولي أن أضيف على ما مرّ لأؤكد أن المهرجان بنكهته الفارسية، كان معروفاً ومتداولاً في أنحاء العراق المختلفة قبل العصر العباسي. ويظهر ذلك جلياً من خلال دخول الشاعر خلف بن خليفة (أموي)** على أمير العراق يزيد بن عمرو بن هبيرة*** يوم مهرجان، وقد أهديت له هدايا، وقوله في مقطعة من أربعة أبيات:

[من المتقارب]

كأنا شماميسُ في بيعةٍ
تُقسِّسُ في بعضِ عيداتِها
وقد حضرتْ رسلُ المهرجانِ
وصفُّوا كريمَ هداياتِها
علوتُ برأسيَ فوق الرؤوسِ
فأشخصتهُ فوقَ هاماتِها
لأكْسِبَ صاحبتي صحفةً
تغيظُ بها بعضَ جاراتِها

و"أمر الأمير له بجامَ من ذهب، وتفريق بقية الهدايا على جلسائه"[٩٢].

والمهرجان مثل النيروز، استقبله شعراء بغداد ليهنئوا فيه أولي الأمر وذوى الشأن العظيم، ويقدموا لهم فروض الطاعة وآيات المدح الذليلة، حتى يظفروا بخلعهم وصلاتهم، وتفتح لهم ابواب الحياة والخير العميم، وهذا ابن الرومي المعروف في هذا النوع من الخطاب، يستعطف ممدوحه حتى يقطف ثمرة مدحه بأسرع ما يكون، في قصيدة من عشرين بيتاً، اجتزئ منها، هذه الثلاثة:

أحبُّ المهرجانَ لأنّ فيه
سروراً للملوك ذوي السناءِ
وباباً للمصير الى أوانٍ
تفتّحُ فيه أبوابُ السماءِ
اشبّهُهُ إذا افضَى حميداً
بإفضاءِ المصيف الى الشتاءِ[٩٣]

وكما ذكروا الأيام التي حل فيها النيروز، ذكروا الأيام التي حل فيها المهرجان. قال البحتري (ت٢٨٤هـ) يربط المهرجان بالسبت، في كلام يدعو فيه إلى الشراب، لأن عيدهم هذه المرة سبتٍ ومهرجان وهذا فتح شهية الشاعر الى مقطعة ثم ثمانية أبيات، أجتزئ لك منها أبياتها الثلاثة الأولى:

[من الوافر]

دعوتكَ للصبوح، وقلتُ: سبتٌ
يحثُّ على الصبوحِ، ومهرجانُ
وغيْمٌ قد تعلّقَ مُستقلاً،
عليه بديعة سمحٌ ضمانُ
وندمانَ يسرُّك أنْ تراه
له من قلبِ كل أخٍ مكانُ[٩٤]

وله أيضاً في السبت والمهرجان، قصيدة من واحد وثلاثين بيتاً في مدح المعتز (٢٥٢- ٢٥٥هـ) منها:

[من الوافر]

سُبوتُ الإصطباحِ معشّقات
وأحظاهنُّ سبتُ المِهْرجانِ[٩٥]

السذق وغيره:

نقل عبد لكاني (ت ٤١٣هـ)في حماسته، من جملة ما نقل، قول أحدهم يذكر السذق، في مقطعة من بيتين:

هدايا الناسِ في سَذَقٍ، دجاجٌ
وفاكهةٌ وحملان سمانُ
وإنّ هديتي، تفديكَ نفسي
الى أمثالك المدحُ الحسانُ[٩٦]

والسذق محركة: ليلة الوقود، فارسي، معرب (سذه). هكذا عرفه صاحب اللسان (ت٧١١هـ) والقاموس (ت٨١٧هـ)، وذهب الراغب الأصبهاني (ت٥٠٢هـ) الى أن معنى السذق، منة، نزولا الى المنة الأولى، التي بلغتها ذرية آدم وحواء[٩٧].

والسذق* يسمى أبان روز، ويعمل في ليلة الحادي عشر من شهور الفرس[٩٨] وقد جعله ابن الوردي (ت٧٥٠هـ) "عاشر بهمن ماه"[٩٩]. أما سبب اتخاذه عيداً، فقد نقل صاحب المحاضرات بسنده: "أن آدم لما زوج بناته من بنيه، وتموا مائة، كانت هذه الليلة، فاوقدوا ناراً سروراً بذلك فجعلتها العجم عيداً"[١٠٠]. وقريباً من هذا ذهب القلقشندي (ت٨٢١هـ) بسنده الى: "أن الاب الاول، وهو عندهم كيومرت، لما كمل له من ولده مائة ولد زوج الذكور بالإناث، وصنع لهم عرساً، أكثر فيه وقود النيران، ووافق ذلك، الليلة المذكورة، فاستسنت ذلك الفرس بعده"[١٠١]. ويقال كذلك في سبب اتخاذهم له عيداً: " إن افرا سياب لما ملك سار الى بلاد بابل، وأكثر فيها الفساد، وخرب العمران، فخرج عليه دق بسن طمهاسب، وطرده عن مملكته الى بلاد الترك. وكان ذلك في يوم ابان روز. فاتخذ الفرس هذا اليوم عيداً، وجعلوه ثالثاً ليوم النيروز، والمهرجان"[١٠٢].

والسذق، إذن، عيد آخر للفرس بعد النيروز والمهرجان، لكن هذا العيد لم ينل ذلك الاهتمام الذي ناله النيروز والمهرجان في بغداد. بل لقد كان غائباً عنها، حتى قيام العصر البويهي(٣٣٤-٤٤٧هـ)، الذي ساق العيد الثالث الى بغداد، ليكون الى جانب الآخرين، عيداً بطقوسه الخاصة، يتعامل الشعراء معه، مثلما تعاملوا مع الأعياد الاخرى. ولكن ذلك يتجاوز حدود بحثي، فتجاوزته. واستميح قراء البحث عذراً إذ وقفت عند أحد نماذجه، حتى انصف العنوان بشيء من جميل شعر المطرز البغدادي (ت٤٣٩هـ)* يصف سدقا**، عمل بدجلة، اشعل فيه النيران والشموع في السماريات، بمقطعة من سبعة ابيات اولها:

[من البسيط]

وكلُّ نار على العشاقِ مُضْرمةٌ
من نار قلبي، أو مِنْ ليلةِ السَّذَق
نارٌ تجلّتْ بها الظلماءُ واشتبهتْ
بسُدْفَةِ الليلِ فيها غرةُ الفَلَقِ[١٠٣]

وبعد النيروز والمهرجان والسذق، أعياد فارسية اخرى هي: الشركان وهو في الثالث عشر من (تيرماه)، وأيام (الفرودجان)، وهي خمسة ايام، أولها السادس والعشرون من (أبان ماه)، والعيد السادس ركوب الكوسج، ويعمل في أول يوم من (أدرماه)، والاخير عيد (بهمنجه)، ويتخذونه في يوم بهمن من شهر (بهمن ماه). بيد أنها لم تدخل بغداد، ولم تعرف بها[١٠٤].

واشار أبو نواس (ت ١٩٨هـ) الى يومين كان للفرس فيهما احتفال، يتضح الأول في قوله في الشاهين في قصيدة من اثني عشر بيتاً، في بعضها:

[من الرجز]

وخرطناهُ مِنْ شكار بَنسْده
فمَرَّ يفري الأرض في مرقده
واعصوصبتْ لمّا رأتْ من جدّه
اسرةَ كسرَى يوم دستبنده[١٠٥]

ويتضح الثاني في قوله لأحد النخاسين، واسمه موسى بن جنيد النخاس، في مقطعة من أربعة أبيات:

(من الوافر)

إذا ما كنتَ عند قيانِ موسى
فعندَ الله فاحتسبِ السرورا
خنافسُ، خلفَ عيدانٍ، قعودٌ
يطوّل قربُها اليومَ القصيرا
إذا غنَّينَ صوتاً، كان موتاً
وهجْنَ به عليكَ الزمهريرا

ولو في يوم هُرْمُزَ، زرتَ موسى
لصيَّرهُ عبوساً قمطريرا[106]

وسبق لوالبة بن الحباب (ت ١٧٠هـ)* أن ذكر يوم هرمز في كلام من عشرة أبيات، ثلاثته الأولى هي:

[من المجتث]

قد قابلتنا الكؤوسْ
ودابرتنا النحوس
واليوم هُرمزُ رَوْز
قد عظَّمته المجوسُ
لم نَخْطِه في حسابٍ
وذاك مما نسوس[107]

إلا أن هذه الأعياد او الايام، لم تعرف في بغداد لدى العامة، مثلما عرف عيدا النيروز والمهرجان. فالأول ذكر عرضاً في كلام ابي نواس في وصف الشاهين، والثاني ربما قفز الى ثقافة الشاعرين الماجنين الاستاذ وتلميذه، من خلال مايوفره هذا العيد لمجتمعات الندمان واهل الخلاعة من اسباب الراحة والإمتاع والاستمتاع باليوم المحتفى به.

الأعياد المسيحية:

وأعياد النصارى كثيرة، اجملها صاحب النهاية (ت٧٣٢هـ) بأربعة عشر عيداً، سبعة منها كبيرة، والأخرى صغيرة، والكبيرة هي عيد البشارة، وعيد الزيتونة (عيد الشعانين)، والفصح، وخميس الأربعين، والميلاد، والغطاس والصغيرة هي: الختان والأربعون، وخميس العهد، وسبت النور، وحد الحدود، والتجلي، وعيد الصليب[108]. ووافقه فيها صاحب الصبح (ت٨٢١هـ)[109]، ولكن الذي احتفل بها من هذه الأعياد في بغداد في العصر العباسي الأول (١٣٢-٣٣٤هـ) هو: الميلاد، ورأس السنة الميلادية -والشعانين، والفصح فضلاً عن أعياد الأديرة البغدادية. كما ذهب إليها صاحب الديارات (ت٣٨٨هـ)، "كانت مقسومة على ديارات معروفة"[110] في بغداد وضواحيها- سأقف عندها في فقرة خاصة بها -وعلى أي حال فالأعياد المسيحية التي احتفل بها النصارى في بغداد منذ تأسيسها، ظلت تتواصل الى يومنا هذا، تشترك فيها النصارى بكل طوائفهم، كلدانا كانوا، أم سريانا، أم آشوريين، أم ارمن، وهي كما مرت على البحث. حسب تسلسل حلولها، الميلاد، ورأس السنة الميلادية. والشعانين، والفصح.

اما الميلاد

فقد قال فيه إبراهيم بن العباس (ت٢٤٣هـ)* بيتاً:

[من الخفيف]

ليلةٌ كاد يلتقي طَرَفاها
قِصراً، وهي ليلةُ الميلادِ[111]

وليلة الميلاد في بغداد، هي عينها ليلة الميلاد في كل مكان وهو اليوم الذي ولد فيه عيسى (عليه السلام) في قرية بيت لحم من أعمال فلسطين، في الخامس والعشرين من كانون الاول[112]، وذهب ابن الوردي (ت٧٤٩هـ) الى أنه ولد في

الرابع والعشرين منه[113] وتقول النصارى "إنه ولد في يوم لاثنين، فيجعلون عشية الاحد، ليلة الميلاد. وهم يوقدون فيه المصابيح بالكنائس ويزينونها"[114]. ولأنها تصادف نهاية السنة الميلادية، ونهاية السنة الميلادية تصادف الشتاء، فقد قالوا: "الميلاد وقت البرد"[115]. وليلة الميلاد، يضرب بها المثل في الطول. قال ابن المعتز (ت٢٩٦هـ) في مقطع من ثلاثة أبيات:

[من الرجز]

يا ليلةَ الميلادِ، هل عرفتِ
أسهرَ منّي قطُّ، منذُ كنتِ
ألمْ أصابرْك، فَما صبرْتِ
حتى تبدّى وجه يوم السبتِ
فيا ليالي الصيفِ، كم شَمتِّ
بها، فقد أذقتها ما ذقتِ[116]

وقال أيضاً في المثل نفسه، ولكن مستهزئاً به هذه المرة بمتعة الميلاد، وسرعة الانقضاء، في مقطعة من تسعة أبيات، خامسها:

[من الخفيف]

يا مَقيتاً يُصوِّرُ اليومَ حولا
ساعةً منه، ليلةُ الميلادِ[117]

وقال عبيد الله بن عبد الله (ت٣٠٠هـ) في مقطعة من بيتين، رابطاً الطول فيها بالحزن، والقصر بالفرح:

[من الطويل]

مضتْ ليلةُ الميلادِ أطول ليلةٍ
وأقصرُها هذان مختلفانِ
فطالتْ بمعنى واحدٍ، وتقاصرتْ
بقربِ حبيبٍ، واجتماعِ مغانِ[118]

أما رأس السنة الميلادية

فلم أجد له صدى كبيراً لدى شعراء بغداد، ويكاد لا يكفي ما قرأت عنه عند البحتري (ت٢٨٤هـ) في كلام يمدح به المعتز (٢٥٢- ٢٥٥هـ) في ستة وعشرين بيتاً، اجتزئ منها بيتها الخامس عشر وما بعده:

[من الوافر]

وما حَسُنَتْ نواحِي الارض حتى
ملكتَ السهلَ منها والجبالا
بوجهٍ يملأ الدنيا صفاءً
وكفٌّ يملأ الدنيا نوالا
أرى الحول الجديد، جرى بسعد
وحالَ بأنعم لكَ، حين حالا
فتوح يدَّرِكْنَ من النواحي
كما ادَّركَ السحاب إذا توالى[119]

وكان نصارى بغداد يحتفلون بعيد رأس السنة الميلادية، كل عام في الأول من كانون الثاني، تحت تسمية (القلنداس)، وكانت دار الخلافة تخص له مبلغاً سنوياً كل عام، صلة للفراشين[120]، وهذا يدفعنا الى الاعتقاد بأن احتفالاً رسمياً، كان يقام سنوياً في القصر، تحت إشراف الخليفة نفسه, وأفاد البيروني (ت٤٤٠هـ) بأن صبيان النصارى كانوا يطوفون على البيوت في عيد رأس السنة الميلادية أو عيد القلنداس، ويخرجون من دار الى غيرها، مرددين: القلقنداس، القلقنداس، في صوت مرتفع، لا يخلو من الإيقاع، فيطعمون ويسقون في كل دار، في طقوس شعبية تضفي على هذا العيد، الكثير من البهجة والفرح[121].

أما الشعانين

فقد ذكره عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع (كان حياً أيام المعتصم ٢١٨- ٢٢٧هـ)* في مقطعة من بيتين. قال

له محمد بن عبد الملك الزيات (ت٢٣٣هـ)**: أنشدني من شعرك، قال: وما قدر شعري أيها الوزير؟ قال: الست الذي يقول:

[من المجتث]

وشادنٍ رام، إذ مَ ....ر.في الشعانين، قتلي
يقول لي: كيف أصبحـ ـت؟ كيف يُصبحُ مثلي؟

من يقول هذا، يقول ما مقدار شعري؟[١٢٢]

والشعانين في الرابع من نيسان[١٢٣]. وتفسيره بالعربية، التسبيح، يعملونه في سابع أحد من صومهم"[١٢٤]. وكان يوم الشعانين في بغداد، عيداً كبيراً. قال ميتز: "لابد أنه كان عيداً قديماً من أعياد الأشجار، وخصوصاً أشجار الزيتون"[١٢٥]. وقد وصف صاحب الأغاني (ت٣٥٦هـ) جانباً من أحتفال قامت به الجواري الروميات في قصر المأمون (١٩٨- ٢١٨هـ)، وقد تزين بالديباج، والثياب الجميلة الغالية، وعلقن، في أعناقهن صلباناً من الذهب، وفي أيديهن الخوص والزيتون[١٢٦]. وذهب ابن الوردي (ت٧٤٩هـ) الى أن هذا العيد يسمى الشعانين لأن عيسى (عليه السلام) دخل الى القدس يوم الشعنينة، فاستقبلته الرجال والنساء والصبيان، بأيديهم اغصان الزيتون[١٢٧]. والشعانين كان قديماً يسمى السباسب، واليه ذهب النابغة الذبياني (ت١٨ق.هـ) في كلامه:

[من الطويل]

رِقاقُ النعالِ، طيِّبٌ حُجزاتُهُمْ
يُحيَّوْنَ بالريحان يومَ السباسبِ[١٢٨]

وقال محمد بن أبي عون البلخي كان حياً أيام المعتمد (٢٥٦- ٢٧٩هـ)* في مقطعة من بيتين، يتذكر الشعانين، لأن جيش يعقوب بن الليث الصفار**، هزم فيه، سنة ٢٦٢هـ:

[من البسيط]

لله ما يومُنا يومَ الشعانينِ
فضَّ الإلهُ بـه جيشَ الملاعين
وطارَ بالناكثِ الصَّفّار منشمرٌ
كأنما بـعره غُسْلُ السراجينِ[١٢٩]

ونقل الطبري (ت٣١٠هـ) في تاريخه في حوادث سنة(٢٣٩هـ) أن فيها "اتفق شعانين النصارى ويوم النيروز وذلك في يوم الأحد لعشرين ليلة خلت من ذي القعدة، فذكر أن النصارى زعمت أنهما لم يجتمعا في الإسلام قط"[١٣٠].

اما الفصح

فقال فيه البحتري (ت٢٨٤هـ) في عبدون بن مخلد النصراني (ت٣١٠هـ)* في مقطعة من خمسة أبيات:

[من المنسرح]

ليكتنِفْكَ السرورُ والفرحُ
ولا يفُتْكَ الإبريقُ والقدحُ
فتحٌ، وفِصْحٌ، قد وافياكَ معاً
فالفتحُ يُقْرئ، والفِصْحُ يُفْتَتحُ
واليوم دَجْنٌ، والدارُ قطرُ بللٌ
فيها عن الشاغلينَ مُنتزحُ
فانعِمْ سليمَ الإفطار تغتبقُ السـ
ـصهباء من دنِّها وتَصطَبحُ
وإنْ اردتَ اجتراحَ سيئةٍ
فههنا السيئاتُ تُجتَرَحُ[١٣١]

وما قاله البحتري يشير الى موافاة المطر عيد الفصح، و على النصراني إلا أن يشمر للأمر، فيقعد للخمر مع ندمائه

بصبوحا صبوحاً ومغتبقاً كي يطاردوا السيئات ويستأصلوها من

والحقيقة أن الموافاة، والتتابع والتصادف ليست بعيدة عن شعر الأعياد، وسبق أن تابعناها في إثناء الحديث عن الأعياد البغدادية السابقة[١٣٢].

والفصح: فطر النصارى، وهو عيد لهم، وأفصحوا: جاء فصحهم، وهو إذا أفطروا، واكلوا اللحم[١٣٣]. والنصارى يصومون صومهم الكبير "تسعة وأربعون يوماً، أولها يوم الاثنين، اقرب اثنين الى الاجتماع الكائن فيما بين اليوم الثاني من شباط الى الثامن من آذار، فاي اثنين كان أقرب إليه، إما قبل الاجتماع وإما بعده، فهو رأس صومهم واما ذيله فهو الفصح الفصح: الفطر، كما مر"[١٣٤].

وكان نصارى بغداد، يحتفلون به أيام العصر العباسي الأول في دير سمالو*. ذاك أن لكل دير فيها عيدا، وعيد دير سمالو هو الفصح، إذ "لا يبقى نصراني إلا حضره، وتقرب فيه، ولا أحد من أهل التطرب واللهو من المسلمين إلا قصده للتنزه فيه."[١٣٥]

اما اعياد الأديرة

فسبق أن وعدت بالوقوف عندها، وها أنذا. قال الشابشتي (ت٣٨٨هـ): "أعياد النصارى ببغداد، مقسومة على ديارات معروفة، منها أعياد الصوم*، فالأحد الاول منه: عيد دير العاصية** وهو على ميل من سمالو، والاحد الثاني: دير الزريقية، والأحد الثالث: دير الزندورد، والأحد الرابع: دير درمالس"[١٣٦]. وعن دير درمالس قال: " وعيده أحسن عيد، يجتمع نصارى بغداد إليه، ولا يبقى احد ممن يحب اللهو والخلاعة إلا تبعهم. ويقيم فيها الناس الايام، ويطرقونه في غير الإعياد."[١٣٧] ثم نقل عن أبي عبد الله النديم (كان حياً أيام المتوكل ٢٣٢- ٢٤٧هـ)* مقطعة من أربعة أبيات، أولها:

[من السريع]

يا دَيْرَ درمالسَ، ما أحْسَنَكْ

ويا غزال الدّيرِ، ما أفتنَكْ

لئن سكنتَ الديرَ، يا سيدي

فإنّ في جَوْفِ الحشا مسكَنكْ"[١٣٨]

ولدير الثعالب ببغداد، بالجانب الغربي منها، بالموضع المعروف بباب الحديد، عيد لا يتخلف عنه أحد من النصارى والمسلمين وأهل بغداد يقصدونه ويتنزّهون فيه ولا يكاد يخلو من قاصد[١٣٩]. ويومه حسب التبريزي (ت٦٨٢هـ) هو الثاني من ايار[١٤٠]. ولدير قنى عيد يجتمع الناس اليه، وهو عيد الصليب[١٤١]. ويومه الرابع عشر من ايلول[١٤٢].

قال عنه ابن الوردي إنه مشهور[١٤٣]. وقال فيه ابن جهور (كان حيا أيام المنصور ١٣٧- ١٥٨)*، مقطعة من تسعة أبيات، مستهلها:

[من الرجز]

يا منزلَ اللهوِ، بديرِ قنّى

قلبي الى تلك الرُّبى قد حنّا

سقيا لأيامكَ، لمّا كنّا

نختارُ منك، لذةً وحُسْنا"[١٤٤]

ولدير أشموني عيده و "هو اليوم الثالث من تشرين الأول، وهو من الأيام العظيمة في بغداد، يجتمع أهلها إليه، كاجتماعهم الى بعض إعيادهم، ولا يبقى احد من أهل التطرب واللعب إلا خرج اليه"[١٤٥]. وهناك دير آخر قريب منه "يسمى دير الجرجوث، وحوله بساتين ومزارع، ومن ضاق به دير اشموني عدل اليه[١٤٦]".

وذهب الشابشتي (ت٣٨٨هـ) -واخذ عنه ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) في معجمه- الى أن "اشموني، امرأة بني

الدير على اسمها، ودفنت فيه، وهو بقطربل، غربي دجلة"[147].

قال عنه جحظة (ت٣٢٦هـ)* في مقطعة من ثلاثة ابيات، غناها بمصاحبة طنبور، في مجلس بهذا الدير، جمع أحسن الناس وأملحهم:

[من السريع]

سقياً لأشوني ولذاتها ... والعيش فيما بين جناتها

سقياً لأيامٍ مضتْ لِيْ بها ... ما بين شطيها، وحاناتها

اذ اصطباحيْ في بساتينها ... وإذ غبوقيْ في دياراتها[148]

أعياد بغدادية اخرى:

يهودية: قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): "هاد الرجل وتهوّد، وهوّد ابنه، وهاد المذنب الى الله: رجع وتاب هودا"[149]. وأضاف صاحب اللسان (ت ٧١١هـ): "والهود: اليهود، هادوا يهودون هودا. وسميت اليهود اشتقاقا من هادوا أي تابوا... وهاد وتهود إذا صار يهوديا"[150]. وقال الشهرستاني (ت٥٤٨هـ): "وهم أمة موسى عليه السلام، وكتابهم التوارة، وهو أول كتاب نزل من السماء، أعني ما كان يتزل على إبراهيم وغيره من الأنبياء عليهم السلام، ما كان يسمى كتاباً بل صحفا"[151].

وأعيادهم كثيرة، وما نطقت بها التوارة، خمسة كما أوردها النويري (ت٧٣٢هـ) وابن الوردي (ت ٧٥٠هـ):

١- عيد رأس السنة، ويسمونه رأس هيثا، ويتزل عندهم منزلة عيد الأضحى في الاسلام.

٢- عيد صوماريا. وهو عندهم الصوم العظيم الذي فرض عليهم، ويقتل من لم يصمه، ومدته خمس وعشرون ساعة.

٣- عيد المظلة. وهو ثمانية ايام. أولها الخامس عشر من تشرين* وكلها أعياد، واليوم الأخير منها يسمى عراباً.

٤- عيد الفطير. ويسمونه الفصح. ويكون في الخامس عشر من نيسان، وهو سبعة أيام، يأكلون فيها الفطير.

٥- عيد الاسابيع، وهي الأسابيع التي فرضت عليهم الفرائض، وكمل فيها الدين، ويسمى عيد العنصرة، وعيد الخطاب، ويكون بعد عيد الفطير بسبعة اسابيع[152].

واورد القزويني (ت٦٨٢هـ): "أن السبت هو عيد اليهود"[153]، ونقل عن الكلبي (ت٢٠٦هـ)* "امر موسى عليه السلام، بني اسرائيل، ان يفرغوا في كل اسبوع يوما للعبادة، فأبوا ان يقبلوا إلا يوم السبت وقالوا إنه فرغ الله فيه من خلق الأشياء، وزعموا أن الامور التي تحدث يوم السبت، وتستمر الى السبت الآخر. فلذلك امتنعوا فيه من الأخذ والعطاء، والمسلمون يخالفونهم في ذلك، لقوله (صلى الله عليه وسلم): بورك لأمتي في بكور سبتها وخميسها"[154].

وفي السبت من أعيادهم أو أيامهم، قال العباس بن الأحنف (ت ١٩٢هـ) في مقطعة من خمسة أبيات، بعنوان، عجل لها العافية، اولها:

[من السريع]

قلتُ غداة السبتِ، إذ قيل لي: ... إنّ التي أحببتُها شاكيهْ

يا أيُها القائلُ، ما تشتكي؟ ... قال: بها عينٌ، تُرَى باديه[155]

وقال أبو نواس (ت١٩٨هـ) في قصيدة من أربعة عشر بيتاً، منها بيتاها الاخيران:

[من المجتث]

فكنت مثل اليهودي(م) ي فعله ما خرمـــــت
احتيـــج يوما إليـــه فقـــال: ذا يوم سبت[١٥٦]

وقال ابن الرومي (ت٢٨٣هـ) في مقطعة من بيتين:

(من الطويل)

وحُبِّبَ يومُ السبتِ عندي، أنني
تُناد مني فيه الذي أنا احبـــــــــــبْتُ
ومن عجب الأشياءِ، أني مسلمٌ
حـــــنيفٌ، ولكنْ خيرُ أيامي السبـــــت[١٥٧]

وكان قد سمع من جرير (ت ١١٠هـ) تذكير بهذا السبت، عيدا لليهود، في قوله من قصيدة طويلة له بعنوان لئام العالمين، من ستة وسبعين بيتا، يهجو فيها التيم، وهم عشيرة خصمه الفرزدق (ت ١١٠هـ).

[من الوافر]

تحبُّك يومَ عيدِهم النصارَى
ويوم السبـــــتِ شـــــيعتُكَ اليهودُ[١٥٨]

وأشار ابـــن الرومي الى عيد الفطر اليهودي، عندما نوه الى تتابع أربعة أعياد في بغداد، في مقطعة له، قالها في عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (ت ٣١٠هـ) منها:

[من البسيط]

تنافستْـــكَ مِنَ الأعيـــادِ اربعـــةٌ
شـــتّى، على أربـــــع شـــــتّى، مِنَ المِلَلِ
الفِصْحُ، والفِطْرُ، والنيروزُ، يقدمه
عيدُ الفطير، ازدحـــام الوِرْدِ بـــــالنهلَ
جاءتْ سراعاً تباري في أزقتـــها
تكاد تسبـــقُ شوقـــا مبـــلغَ الأملِ[١٥٩]

ولم أسمع، ولَم اهتد الى شاعر بغدادي آخر، قـــال في الأعياد اليهودية، اكثر مما نقلتُ عنهم.

صـابئيـة:

قال الزمخشـــري: اذا صبـــأ المرء من دين الى دين، فهومن الصابئين[١٦٠]. وجاء في الوفيات: "وكانت قريش تسمي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صابئا لخروجه عن دين قـــومه[١٦١]". وذهب صاحب الملل (ت٥٤٨هـ) الى انه "بحكم ميل هؤلاء عن سنن الحق، وزيغهم عن نهج الانبياء، قيل لهم الصابئة"[١٦٢] والصابئون: "قوم دينهم شبيه بدين النصارى الا ان قبلتهم نحو مهب الجنوب، حـــيال منتصف النهار، يزعمون انهم على دين نوح"[١٦٣]. وذهب ابن العبري (ت٦٨٥هـ) في الصابـــئية الى ان دعوتهم هي دعوة الكلدانيين القـــدماء بـــعينها، وقبـــلتهم القطب الشـــمالي، وصلاتهم ثلاث صلوات، وصومهم ثلاثون يوما، وقرابينهم كثيرة. لا يأكلون منها، بـــل يحرقـــونها، ولا يأكلون الباقلاء والثوم، وبعضهم اللوبياء والقنبـــيط والكرنب والعدس. واقوالهم قريبة من اقوال الحكماء[١٦٤].

فيما ذهب ابـــن الوردي (ت ٧٥٠هـ) الى أن للصابـــئين عبـــادات منها ســـبـــع صلوات، منهن خمس توافق صلواتنا والسادسة الضحى، والسابعة في تمام الســـاعة السادســـة من الليل. ويصومون ثلاثين يوما، ولهم اعياد[١٦٥].

واعيادهم "عيد يسمى عيد فطر السبـــعة، وفطر الشـــهر، وعيد الحبل وهو في خمسة وعشرين من تشـــرين الاول، وعيد الميلاد، وهو في ثلاثة وعشـــرين من كانون*، وعيد في تســـعة وعشرين من تموز[١٦٦].

فيما يؤكد ابناء الطائفة ببـــغداد الان، تواصل هذه الاعياد منذ تأسيس بغداد حتى الان، ويجملونها بالاتي: العيد الكبـــير: ومدته اربعة ايام ويقع في ٢٤ تموز، ويســـمى (دهوه* ربـــا)

والعيد الصغير، ومدته ثلاثة ايام اعتبارا من الثالث والعشرين لشهر تشرين الثاني، ويسمى (دهوه حنينة)، وعيد البنجة، وهو عيد ديني، يستمر لخمسة ايام، اعتبارا من الحادي والعشرين من شهر اذار، ويسمى (دهوه بروانايا)، وعيد يحيى، ومدته يوم واحد، ويقع في الرابع والعشرين من شهر ايار، ويسمى (دهوه اديمانه)، ومناسبة الاحتفال به، هي ولادة يحيى بن زكريا (عليه السلام)، وفيه يتم التعميد، ولا سيما تعميد الاطفال.

ويبدو ان احدا من شعراء بغداد، منذ تأسيسها عام ١٤٥هـ الى نهاية العصر العباسي الاول عام ٣٣٤هـ، (حدود البحث) لم يذكر هذه الأعياد، مثلما ذكرت أعياد الاسلام والفرس والنصارى وحتى اليهود.

ولعل مرد ذلك، قلة عددهم، وابتعادهم عن دائرة الضوء، وعدم اندماجهم مع المجتمع البغدادي، كما كان الحال مع النصارى، والى حد ما مع اليهود، وانغلاقهم على انفسهم في تجمعات خاصة، لا يفتحون فيها حياتهم لغير أبناء جلدتهم[١٦٧]. ومن المفيد ان أخبر هنا أن ابا سعيد الاصطخري القاضي (ت٣٢٨هـ)* كان قد افتى بقتلهم في بغداد، عندما استفتاه فيهم الخليفة القاهر (٣٢٠- ٣٢٢هـ) لان تبيّن له انهم يخالفون اليهود والنصارى، وأنهم يعبدون الكواكب، فعزم الخليفة على ذلك، حتى جمعوا من بينهم مالا كثيراً له، فكفّ عنهم[١٦٨].

الخصائص الفنية لشعر الأعياد

لابد من التذكير بأن الشعر الذي بحثتُ فيه، هو ذلك الشعر الذي قيل في الأعياد البغدادية، أو التي ذكرها شعراؤها، ولادة أو نشأة أو إقامة، منذ تأسيسها عام ١٤٥هـ حتى نهاية العصر العباسي الأول عام ٣٣٤هـ. وقد بلغ ما يربو على سبعة وثلاثين ومئتي بيت، ورد على نوعين، نوع زجّ نفسه في الغالب بين ثنايا غرض المدح، بيتاً أو بيتين، يهنئ بهما الشاعر ممدوحه بالعيد أو يستوهبه أو يستعطفه فيه. وقد بلغ عندي، من المجموع، ثمانية وستين بيتاً، حملتها اثنتان وثلاثون قصيدة. بيد أني سوف أكون مرناً مع هذا النوع، في الدراسة، إلا إذا اجتمعت أبيات الأعياد في وحدة مستقلة تشكل مقطعة، تكتسب أهميتها وخصوصيتها من وحدة الموضوع، كما في قول ابن الرومي، يمدح القاسم بن عبيد الله بن عبد الله في قصيدة من أربعين بيتاً، بيتها العاشر والحادي عشر، والثاني عشر والثالث عشر، يشكل وحدة أو مقطعة عيدية، قائمة بذاتها بين الوحدات الأخرى:

[من الطويل]

وقد طلعتْ باليُمْنِ والسَّعْدِ كلِّه
لنا والثَرى ريَّانُ، تَنْدَى مباحثهْ
ثلاثةُ أعياد، فللفطْرِ واحدٌ
وللعُرْفِ ثانيه، وللهوِ ثالثهْ
يُعيِّدها فَرْعٌ مِنَ المجد، طيّبٌ
جناهُ، اذا ما الفرعُ جمّتْ خبائثهْ
الا فاسقِني في الفطْرِ كأسا رويَّةً
لعلَّ لهاثَ الصومِ ينقع لاهثهْ[١٦٩]

أما النوع الثاني، وهو الشعر المعني في هذا البحث، القائم بذاته بأبيات لا تتجاوز المقطعة (١- ١٠) بحال من الأحوال، فقد بلغ سبعاً وثلاثين مقطعة بتسع وستين ومئة بيت، طرحت منها ثمانية وستين بيتاً لضعف العلاقة، لتصفو بيتاً ومائة بيت، هي والأبيات التي قامت بين ثنايا قصائد المدح، مقطعة عيدية بوحدة مستقلة، تكون موضع دراستي الفنية هذه.

فما الذي أتى به هذا النوع من الشعر، لغة شعرية، وميزات خاصة، وصوراً بلاغية وإيقاعاً في الوزن والقافية؟. لغة شعر الأعياد، لا تخرج عن لغة الشعر العباسي برمته، فهو نتاج ذلك العصر لا خلاف، وشعره هو عين الشعر العباسي، وما يميز هذا الشعر، يميز شعر الأعياد، فالاثنان نتاج الحضارة الواحدة والسياق الواحد، وما قاله أبو نواس في مدحه وغزله وخمرياته، قاله في عيدياته، وكذا أبو تمام والبحتري وابن المعتز وابن الرومي وغيرهم.

وميزات الاثنين او ما يجمع الاثنين التحولِ الى اللفظ الأنيس، والبناء السهل، وتجنب الألفاظ المتنافرة المتقعرة، وهذا ما لمسناه عند اغلب من تناول الاعياد، ومنهم ابن المعتز (ت٢٩٦) في قوله:

[من مجزوء الرمل]

دارك النيروزُ في أطْيبِ أوقاتِ الزمانِ
فالقه بالراحِ والرو
ح، وتضريبِ القيان(١٧٠)

ومنها الاقتراب من الفاظ العامة، ولغتها المتداولة، وحواراتها اليومية ويبدو ذلك جليا في قول عبد الله بن العباس ابن الفضل بن الربيع (كان حيا أيام المعتصم (٢١٨- ٢٢٧م):

وشادنٍ رامَ، إذمـ ... ـر في الشعانين، قتلي
قول لي: كيف أصبحـ ... ... تَ، كيف يُصْبحُ مثلي(١٧١)

ومنها شيوع الألفاظ الأعجمية، ولا سيما في الأعياد غير الإسلامية، كما في قول والبة بن الحباب (ت ١٧٠هـ).

قد قابلتْنا الكؤوسُ ... ودابرتْنا النحوسُ
واليوم هُرْمُز روزْ ... قد عظّمته المجوسُ(١٧٢)

وقد استعمل لفظة (روز) بمعنى يوم في الفارسية، وكذا في قول أبي نواس (ت١٩٨هـ):

وخرطناهُ مِنْ شِكار بندِه
فمَرَّ يفري الأرضَ في مرقــده
واعصوصبتْ لّما راتْ من جدّه
أسرةَ كسرى يومَ دستبندِه(١٧٣)

وقد استعمل الفاظا فارسية مثل شكاربند، وهو الخيط الذى يجعل في الرجل الشاهين، ودستبند، وهو عيد لهم. وكذا قول أبي قابوس النصراني (كان حيا أيام جعفر البرمكي ت ١٨٧هـ):

فلا بدَّ لي مِنْ جُبّة مِنْ جبابكم
ومِن طيلسانٍ من جيادِ الطيالس
ومِن ثوبِ قوهيٍّ، وثوبِ غلالة
ولا بأسَ إنْ اتبعتَ ذاك بخامسِ(١٧٤)

وقد استعمل (طيلسان) وهو ثوب أسود بالفارسية، وقوهى وهو ضرب من ثياب بيض، فارسي أيضاً.

أما الميزات الخاصة التي أرى أنها ميزت شعر الأعياد عن بقية الشعر: الموروث والمتجدد، فهي وإن كانت تشاكل بعض الشعر المتجدد، أو تعمق رؤية المتجددين ومستحدثاتهم، إلا انها قامت بروائح خاصة، وخصائص متفردة، ميزت هذا الشعر عن سواه، منها تضوع رائحة الأعياد في الابيات. وما أعني برائحة الاعياد: الفرح والمحبة، والإجتماع، والتعاشق، والخروج الى الطبيعة للاستمتاع بالحياة، وغسل الأدران، ونسيان الاحقاد. وهذا ما اراه لعمري في هذا الشعر العباسي المتداول، ومنها ما قرأناه لإبراهيم بن العباس (ت٢٤٣هـ) بيتاً في فرح الأعياد:

ليلةٌ كاد يلتقي طَرفاها
قِصَرا، وهي ليلةُ الميلاد(١٧٥)

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

وخمسة أبيات للبحتري(ت٢٨٤) في سرور الأعياد ومتعها ومجالس خمرها وغسل سيئات الأيام فيها:

ليكتنفْكَ السرورُ والفرحُ
ولا يفتْكَ الإبريقُ والقدحُ
فتحٌ، وفصحٌ، قد وافياك معا
فالفتحُ يُقرى، والفصحُ يفتتحُ
واليوم دَجْنٌ والدارُ قطربُلٌ
فيها عن الشاغلينَ مُنتزحُ
فانعِمْ سليمَ الإفطار تغتبقُ الـ
صهباءَ من دنّها، وتصطبحُ
وإنْ اردتَ اجتراحَ سيئةٍ
فههنا السيئاتُ تُجتَرَح[176]

ومنها ما تقرأ في كتاب المذكر والمؤنث، بيتا في الاجتماع ولم الشمل، ذكره صاحب اللسان (ت ٧١١هـ) أيضاً، وهو:

ألا ليت شعري، هل تعودن بعدها
على الناس أضحى تجمع الناس أو فطر[177]

ومن هذا الروائح العيدية الزكية، ما تلحظه من تضوع روح التفاؤل بين أبيات شعر الأعياد، ومحاصرة معاني البؤس واليأس، كما يتضح جليا في كلام ابن الرومي (ت٢٨٣هـ) في عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠هـ):

فِطْرٌ ونيروزٌ يجاوره
طلعا معا بالسعد لا النحس
غدقينِ مخضلين شأنهما
إعمالُ نفي البؤسِ واليأس[178]

ومن الميزات الخاصة أيضاً، بناء شعر الأعياد، على قاعدة المقطعات (تراوحت المقطعة فيه، بين الواحد وعشرة الأبيات) ولم يتجاوزها بحال من الاحوال. ولعل سبب ذلك يعود الى طبيعة شعر الاعياد التي تنحصر فضاواتها بين الخلول والتهنئة والاستيهاب، فلا يجد الشاعر فيه متسعاً للكلام حتى يسترسل كما يسترسل في المدح والفخر والرثاء.

ولعلي لا أذهب بعيداً إذا قلت إن ظاهرة جديدة قد دخلت شعر الأعياد، أو نمت وتعمقت على يد ابن الرومي من خلال محاولاته لاستهلال بعض شعره ولا سيما المدح بالوقوف على الأعياد، كما الوقوف على الاطلال والبكاء على الدمن في الشعر القديم. وإليك ما قاله في بعض مستهله، معاتباً القاسم بن عبيد الله بن عبد الله:

[من مجزوء الكامل]

باكرْ صباحَ المهرجا
نِ بقبض أرواح الدنانِ
واستنطقِ العودَ الفصيحَ عن المثالثِ والمثاني[179]

وما قاله في أبيه عبيد الله بن عبد الله، واوله:

[من الكامل]

عيدٌ يعودُ كعودِ عُرْفكَ دائماً
نلقاكَ فيه، مثلَ عرضك سالما
تعطي فيهزمُ جودُ كفكَ ثروةً
وتشيدُ أنتَ معالياً ومكارما[180]

وما قاله في اسماعيل بن بلبل (كاتب الموفق والمعتمد)* وأوله:

[من البسيط]

أسعِدْ بعيدِ أخي نُسْك وإسلام
وعيدِ لهو، طليقِ الوجهِ بسّامِ
عيدانِ أضحى ونوروزٌ كأنهما
يوما فعالكَ من بؤس وإنعامِ[181]

وكان علي بن الجهم (ت٢٤٩هـ)، قد سبقه في هذا

الاتجاه، في مستهل بعض شعره ومنه:

إغتنمْ جِدَّة الزمـــانِ الجديـــد

واجعـــلِ المهرجـــانَ أيمـــنَ عيـــدِ[182]

كما كان للبحتري (ت ٢٨٤هـ) ايضاً، بعض الوقوف على الأعياد، في قوله:

دعوتُكَ للصبوحِ، وقلتُ: سبتٌ

يحثُّ على الصبـــــــوحِ، ومهرجان[183]

أما اللغة الشعرية في شعر الأعياد، فلا أحسبـــها بـــعيدة عما لدى شعراء العصر العباسي الأول، من صور بلاغية وإيقـــاع في الوزن والقافية، ولا سيما ان اشهر شعراء التجديد هم أنفسهم الذين فتحـــوا الطريق الى شـــعر الأعياد، أو تناولوا الأعياد في أشعارهم، أمثال والبة بن الحبـــاب وابي نواس في القـــرن الثاني الهجري، وعلي بن الجهم، وابن الرومي، والبحـــتري، وابـــن المعتز، في القرن الثالث. واليك بعض هذه الصور البـــلاغية التي بنت تلك اللغة الشعرية. ومن هذه الصور: التشبيه: والتشبـــيه التمثيل[184]، وهو من أقدم صور البيان، واقربها الى الفهم. قـــال محمد بـــن أبي عوف البـــلخي (كان حـــيا أيام المعتمد ٢٥٦-٢٧٩هـ):

وطارَ بالناكثِ الصَّفار، منشمرٌ

كانما بـــعرُه غُسْلُ الســـــراجينِ[185]

وهو من التشبيه المفرد، لأنه ماثل بين مفردين: البعر وغسل السراجين، مع الإشارة الى أن صدر البـــيت يفصح باســـتعارة مكنية في لفظ (طار). وكذا ماثل آدم بـــن عبـــــد العزيز (ت ١٦٠هـ)، بين لون شراب وزعفران في قوله:

شربتُ على تذكُّر عيش كسرَى

شرابـــــــــــاً لونُه كالزعفرانِ

ورحتُ كانني كسرَى، اذا مـــا

عـــلاه التـــاجُ يـــومَ المهرجـــانِ[186]

وكان تشبيها مفردا، وقد اورد في البيت الثاني، تشبيها قائما على مماثلة صور يسميها البلاغيون تشبيه الصورة. ومن التشبيه ما يسمى بالتشبيه البليغ، تحذف منه الأداة ووجه الشبه، ويثبت طرفاه: المشبه والمشبـــه بـــه، كما جســـده ابـــو الشمقـــمق (ت ١٨٢هـ) في قوله:

وذاكَ أنَّ الـــدهـــر عاداهـــمُ

عداوةَ الشـــــــــاهينِ للوزِّ[187]

بيد أن في قول أبي الشمقمق، فضلا عن ذاك التشبيه البليغ، عاداهم عداوة الشـــاهين القـــائم على المصدر المبـــين لنوعه، استعارة مكنية تلحظ في جملة: أن الدهر عاداهم، لعدم التصريح بالمشبه به. وفي الاستعارة، نشط شعراء الأعياد أو من نظم فيها في تزيين شعرهم بصورها الجميلة، بيد أن اكثر الاســـتعارات كانت مكنية. بمعنى ان المشبه به لم يكن مصرحاً به كما في قول ابي نواس (ت ١٨٩هـ):

يـــا فرحةً جاءت مـــع العيـــد

وفي الـــذي اهـــوى بموعـــود[188]

وقول ابن الرومي (ت ٢٨٣هـ):

أتى المطلُ والتسويفُ، دونَ ثوابه

وعهدي به، قبـــل المديحِ، يُســـلّف[189]

أما الاستعارة التصريحية، فعلى قلة ورودها في شعر الأعياد، فلي أن أضع اليد على ما تناوله أبو عبد الله النديم (كان حيا أيام المتوكل ٢٣٢- ٢٤٧هـ):

يـــا ديرَ درمـــالسَ، ما احسنَكْ

ويا غـــزال الديـــرِ، مـــا أفتنـــكْ[190]

إذ استعار الغزال لخادم الدير أو صبيه أو ساقـــيه، فصرح، مشبها به، في الكلام. كذا استعار عبد الله بن العباس (كان حيا

أيام المعتصم ٢١٨- ٢٢٧هـ)، الشادن، في قوله:

وشادن رامَ، إذ مَـــــــــ

ـــرَّ، في الشعانين، قتلـــي

يـقول لي: كـيف اصبحت؟ كـيف يصبـح مـثلي[١٩١]

لغلام أمرد، صبيح الوجه، حلو الكلام، مر به في عيد الشعانين.

اما الكناية، فلم يخل شعر الاعياد منها، بحال من الاحـوال. فهذا ابن الرومي يزين كلامه بها في تهنئة علي ابن يحيى المنجم (ت أواخر أيام المعتمد ٢٥٦- ٢٧٩هـ) بعيد الفطر:

بدا الفطرُ فاستقبلته باسطاً يـدا

بمعروفك المعـروف، لا فاغـرا فمـا[١٩٢]

في قوله: فاستقبلته باسطاً يدا كناية عن صفة وهي الكرم وفي قـوله: لا فاغرا فما، كناية عن صفة اخرى، هي المعاشـرة والمؤانسة وعدم التجهم.

اما قول أبي السمط (معاصر علي بن الجهم ت ٤٢٩هـ) في التهنئة بالعيد، وتقديم الهدايا:

جعلـتُ هديتي فيـه وشيـاً

وخير الوَشْيِ ما نسـجَ اللسـانُ[١٩٣]

فكناية عن موصوف، لأن لفظ المكنى هو قوله: ما نسج اللسان. والمكني عنه هو الشـعر، وإذا نظرت الى الصفة، وهي نسـج اللسان، وجدتها مختصة بالشعر. اي أن نسيج اللسان، الشـعر. وإذا كانت تلك في صور البيان، فلنا ان نتوقف بعض الشيء في ما ورد فيه من البديع. ومن البديع محسنات لفظية واخرى معنوية ومن اللفظية نرصد الجناس بكثرة، ومن هذا الجناس، الناقـص تحديدا كقول أبي نواس:

إذا غنينَ صوتا، كان موتـــا

وهجْنَ بـــــه عليكَ الزمهريرا

ولو في يومِ هرْمزَ زرتَ موسى

لصيَّرهُ عبوسـا قـــمطريرا[١٩٤]

فجانس بين (صوتا وموتا) جناسا ناقصا لنوع الحروف. وبـين (زمهريرا وقمطريرا) جناسا ناقصا، ولكن باختلاف مطلق، لا يمكن تحديده بالحرف او النوع او الترتيب او الهيئة.

كما جانس والبة بن الحباب (ت ١٧٠هـ) في قوله:

قـد قـابلتنا الكـــــؤوس

ودابـــــرتنا النحـــــوس[١٩٥]

بين (الكؤوس والنحوس) جناسـا ناقـصا، بـاختلاف مطلق كذلك، كما يمكن الوقوف في البيت نفسه، عند محسـن آخر، هو معنوي هذه المرة في تضاده بين (قابلتنا و دابرتنا) وهو طباق إيجاب بين.

ويمكننا كذلك أن نرصد محسـنا معنويا آخر، يسـميه البلاغيون، حسن التعليل، في قول ابن الرومي:

جرى الأضحى رسيلَ المـهرجانِ

كأنهما معا، فرســـــــا رهان

فجـاءا ليس بينهمـا انتظـارٌ

جوادا حلبـــة، متتابـــعان

ولـم يتتـابـعِ الـعيـدانِ إلا

تنافـس رؤيـة الملـك الهجـان[١٩٦]

والمحسنُ هو في البيت الأخير: تنافس رؤية الملك الهجان، وذلك لأن العيدين يتتابـعان في ضوء نظم المجموعة الشمسـية، فيما ينكر الشاعر هذه العلة الحقيقية لتتابع العيدين، فيأتي بـعلة غير حقيقية قصد التلميح والظرافة. ويبدو أن ابن الرومي مغرم بهذا المحسن إذ ذهب اليه في قوله يهنئ علي بن يحيى المنجم بالفطر:

لهنـكَ إنْ افطرتَ، لا متطلعـا

الى الفطْرِ، كي تغشَى من اللهو محرمـا

ولأنهما فيـه، وإنْ كنتَ، إنمـا

تحبُّ مِنَ الأضيافِ مَنْ كـان أنهمـا[١٩٧]

تحبُّ مِنَ الأضيافِ مَنْ كـان أنهمـا[١٩٧]

وقوله يستعطف ممدوحه:

أحـبُّ المهرجـانَ لأن فيـه

سـرورا للملوك ذوي السـناءِ[١٩٨]

أما إيقاعات الوزن والقافية، فمن بين سبعة وثلاثين قطعة من شعر الأعياد ورد ست منها على بحر الوافر وخمس على البسيط ومثله على الرجز، وأربـع على السـريع، ومثله على الطويل، واثنان على الكامل، ومثله على المنسـرح والمجتث والخفيف ومجزوء الرمل، وواحـدة على الرمل، ومثله على مجزوء الوافر والمتقارب. وقد خلت المقـطعات من النظم على المديد والهزج والمتدارك والمقتضب والمضارع، اما قوافيها فقد غطت قـوافي الذلل إلا الهمزة والعين والجيم*. أما قوافي النفر (وهي ست) فقد وردت منها الزاي والهاء** ولم ينظم بقوافي الحوش*** لثقـلها على اللسان، ووحشة النظم بها.

وقبل ان اختم البحث لابد من الاشارة الى ما يأتي:

١- أول من تناول الأعياد الإسلامية من شعراء بـغداد، بـعد تأسيسها، هو الشاعر أبو الشمقمق (١٨٢هـ) أي بعد سـت وثلاثين سنة من تأسيسها (على احتمال القول في سـنة الوفاة). ومجموع ما قيل في الأعياد الإسلامية، أو ما تم طرحه للدراسة في مدة البحث، فهو سبع قطع.

٢- أول من تناول الأعياد الفارسـية (النيروز والمهرجان والسذق) في بغداد هو الشاعر أبو شراعة (كان حيا أيام المتوكل (٢٣٢- ٢٤٧هـ). وكان البحث قد خلصَ إلى تأخير تناولها في بغداد قياسا إلى الأعياد الإسلامية والنصرانية، وذلك لتأخير دخولها إليها أساسـاً. أما ما ذهب إليه والبـة بـن الحبـاب (ت١٧٠هـ) وتلميذه أبو نواس (ت١٩٨هـ) في ذكر عيدي هرمز ودستبند الفارسيين، فمرده يعود إلى ثقـافتهما البـصرية والكوفية قبل دخولهما بغداد.

أما مجموع ما قيل في هذه الأعياد أو ما تم وضع اليد عليه فهو خمس عشرة قطعة.

٣- أول من ذكر الأعياد النصرانية، هو أبو قابـوس النصراني (كان حيا ايام جعفر البرمكي ت١٨٧هـ) ومجموع ما قـيل فيها في مدة البحث، خمس عشرة قطعة ايضاً.

٤- أول من ذكر الأعياد اليهودية من الشعراء، هو العباس بن الأحنف (ت١٩٢هـ) ومجموع ما رصدناه منها، ثلاث قطع ليس إلا.

٥- لم تذكر الأعياد الصابئية خلال مدة البحـث، وتحديداً لم أعثر على قطعة في هذه الأعياد.

٦- أكثر من قال في شعر الأعياد البغدادية من شعراء حـدود البحث هو:

أ) ابن الرومي (ت٢٨٣هـ)، وما تم طرحه من شعره للبحث والدراسة، بلغ وحده سبع عشرة قطعة إحدى عشـرة منها في الأعياد الفارسية، وخمس منها في الأعياد الإسلامية، وواحدة في اليهودية.

ب) البحتري (٢٨٤هـ): وما تم طرحه من شـعره للبحـث والدراسة، ثماني قطع خمس منها في الأعياد الفارسية، واثنتان في الأعياد النصرانية، والأخيرة في الإسلامية.

ج) أبو نواس (ت١٩٨هـ): وما تم طرحه من شعره للبحـث ست قطع، واغلبها في الفارسية واليهودية.

د) ابن المعتز (ت٢٩٦هـ)، وكان له فيها خمس قـطع، اثنتان منها في الأعياد الفارسية ومثله في النصرانية، وواحدة في الأعياد

الهوامش

الإسلامية.

١- ينظر: الديارات للشابشتي ٣، ١٤، ٢٤، ٤٦.

* يتضح ذلك من خلال مشاركة أهل بغداد بعيدي النيروز والمهرجان الفارسيين، في أغلب عصور العصر العباسي.

** في اللسان، السمط: تنظيف الجدي من الشعر بالماء الحار لإعداده للشوي. والسماط: صف من الرجال أو الجماعة من الناس. وفي القاموس: سماط القوم بالكسر، صفهم. ومن الطعام، ما يمد عليه، وهم على سماط واحد. (ينظر: اللسان والقاموس في مادة سمط). وبهذين التفسيرين، يخرج السماط اصطلاحا، الى الولائم التي كانت تقام للناس في دار الخلافة في الأعياد.

٢- ينظر: رسوم دار الخلافة للصابئ ٢٤- ٢٥.

٣- شعر ابن المعتز ٢: ٦١٠.

٤- ينظر: تاريخ بغداد ١: ١٣٠.

٥- ديوانه ٢٠٢ والقوهية: ضرب من الثياب، بيض، فارسي، والرازية من رزا فلان اذا بره (اللسان: قوه ورزا).

٦- ينظر: الطبري ٩: ٢٢١، والاغاني للأصفهاني ٩: ٣٠٤، والمنتظم ٢:٦ والكامل في التاريخ لابن الاثير ٥: ٣١٩. وفي رسوم دار الخلافة ٩ حكاية ظريفة عن خروج الوزير علي بن عيسى، ليركب مع الخليفة الى المصلى ليصلي بالناس صلاة العيد. وصلاة الإمام في العيدين سنة. ينظر: صحيح البخاري (العيدين١٧). وفي ملابس الخليفة في هذه الصلاة، ينظر: طبقات الشعراء ٢٥٢.

٧- عيون الأخبار لابن قتيبة ٢: ٢٥٤. وفي خطب الخلفاء في العيدين، ينظر: تاريخ الاسلام للدكتور حسن إبراهيم ٢: ٤٣٤- ٤٣٥.

٨- الأغاني ٩: ٣٠٤ والقطعة من أربعة أبيات، وبحرها من البسيط.

٩- ينظر: المنتظم ٦: ٣، وديوان ابن الرومي ٥: ٢١٠٩.

١٠- ينظر: نشوار المحاضرة للتنوخي ٨: ٢٤٦ والديارات ٥٧، وأخبار الشعراء المحدثين ٨٠ وحماسة الظرفاء لعبد لكاني ٢: ٢١٣.

١١- ينظر: اخبار الشعراء ٨٠ والاغاني ١٨: ٢٤٦ ويتيمة الدهر للثعالبي ٢: ٨٠.

١٢- ديوانه ٣٣ وفي محاضرات الدعاء ٢: ٤٢٣ يقتصر شاعرعلى الدعاء للمدوح مكان الهدية، لرقة حاله.

* هو مروان بن إبي حفصة الأصغر، او مروان بن أبي الجنوب، معاصر علي بن الجهم (ت٢٤٩هـ)، وبينهما مساجلات ومهاجاة فخاض الناس في امرهما، فقال فريق: علي أشعر. وقال أكثر الناس: مروان أشعر (ينظر: طبقات الشعراء ٣٩١ والطبري ٩: ٢٣٠).

١٣- عيون الأخبار ٣: ٣٨ وانظر نماذج من تهاني الكتاب الى المسؤولين في الأعياد: صبح الأعشى للقلقشندي ٩: ٣٩.

١٤- عيون الأخبار ٣: ٣٨.

* هو أبو أحمد بن محمد بن شراعة، عاش الى أيام المتوكل (٢٣٢- ٢٤٧هـ). وكان المتوكل يحسن إليه ويقول: هذا مدح آبائي وأجدادي. وكان جيد الشعر، مليح المعاني، صاحب نظر (ينظر: طبقات الشعراء ٣٧٤)

** هو أبو يحيى عيسى بن موسى بن أبي حرب. قدم بغداد وحدث بها. وكان ثقة وفي آخر حياته أراد أن يمضي الى كرمان فأدركه الموت بأيذج سنة سبع وستين ومائتين.

[ينظر:تاريخ بغداد ١١: ١١٦]

١٥- تاريخ بغداد ١١: ١٦٦ والشراك: سير النعل (اللسان: شرك).

١٦- حماسة الظرفاء ٢: ٢١٣.

١٧- ديوانه ٣: ١١٤٤.

١٨- نفسه ٦: ١٦١٩ والربع بالكسر الظمءُ من أظماء الإبل، وهوأن تحبس الإبل عن الماء أربعا ثم ترد الخامس. والخزق: الطعن. وفي حديث عدي: قلت يا رسول الله، انا نرمي بالمعراض، فقال: كل من خزق وما اصاب بعرضه، فلا تأكل. اراد باللفظتين وما في سياقهما انه يأمل الفضلة من جوده في العيدين. والخزق في الأصل، الخزف، وهو تصحيف كما ارى، لعدم وجود علاقة بين ما في الخزف من معنى وما يتطلبه سياق النص (اللسان: ربع وخزف وخزق) وفي القاموس سكت صاحبه عن خزف

أساسا. فيما اورد في مادة خزق أن الخزق، الجماعة، والخزيقة: الحديقة والقطعة من كل شيء. وخزق الشيء: عصره وضغطه وشده.

[القاموس: خزق]

١٩- ينظر: الديارات ٣٩ وفيه حكاية مثيرة أثارت حنق إسحاق ابن إبراهيم صاحب شرطة المتوكل لأنه وجد السماجة (وهم الممثلون الهزليون الذين يضحكون الناس) يجذبون ذيل ثوب الخليفة المتوكل في الحفل الذي يقيمونه له في دار الخلافة بمناسبة العيد.

٢٠- شعر ابن المعتز ٢: ١٠٠، ٥١٤.

٢١- الديارات ٤٦ وينظر: ظهر الإسلام لأحمد أمين ٢: ٢٣.

٢٢- شعر ابن المعتز ٢: ٥١٤ وفيه يذكر صاحب الشعر دور السماجة في إمتاع الناس في الأعياد، وينظر الديارات ٣٩.

٢٣- ينظر: بغداد مدينة السلام ١٠٢ ويبدو أن أكل اللحم في الأعياد عادة جارية منذ الايام البابلية القديمة في العراق، إذ لم يكن الناس يأكلونه في تلك الايام اكثر من ستٍ مرات في السنة. (ينظر: العراق القديم للدكتور سامي سعيد الاحمد ٢: ٣١٩) وفي البخلاء للجاحظ ٣١٣ صورة طريفة عن أكل اللحم في الأعياد.

٢٤- ينظر: الأغاني ٧: ١٦٨ والديارات ١٠٠- ١٠١.

٢٥- ينظر: تاريخ بغداد ١٦٨٧ والتخت: وعاء تصان فيه الثياب، فارسي (اللسان: تخت) وترجمة جعفر البرمكي في: الطبري٨: ٢٩٤- ٣٠٢ ووفيات الأعيان لأبن خلكان ١: ٣٣٦.

* واسمه مروان بن محمد. شاعر هجاء خبيث الهجاء، هجا كثيرا من متقدمي شعراء زمانه، منهم بشار، وابو العتاهية، وابو نواس، ومروان بن ابي حفصة، شعره غير جيد، على ما ذكره المرزباني (ينظر: طبقات الشعراء ١٢٥ ومعجم للمرزباني ٣١٩).

٢٦- طبقات الشعراء ١٢٧.

* هو سليمان بن الأشعث الأزدي. من جلة المحدثين واحد حفاظ الحديث. جمع كتاب السنن، وهو أحد الصحاح الستة (ينظر: الوفيات ٧: ٢١٢- ٢١٥).

** ((هو خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وله صحبة طويلة، وحديث كثير وملازمة للنبي(ص) بعد أن هاجر الى أن مات. وكان أخر الصحابة موتا)). توفي عام ٩٣هـ.

[تذكرة الحفاظ للذهبي ١: ٤٤- ٤٥]

٢٧- سنن أبي داود (١: ١١١ رقم الحديث ١١٤٣).

٢٨- صبح الأعشى ٢: ٤١٧ وينظر: نهاية الأرب للنويري ١: ١٨٤.

٢٩- صبح الأعشى ٢: ٤١٧.

٣٠- بغداد مدينة السلام ١٠٢.

* نسبة صاحب اللسان في مادة ضحا، الى أبي الغول الطهوي الشاعر، واسمه علياء بن جوشن. عاصر الرشيد (١٧٠- ١٩٣هـ) ونادمه. وله شعر كثير، سريع البديهة.

[ينظر: طبقات الشعراء ١٤٩]

٣١- المذكر والمؤنث للانباري ١: ٢١٨ واللسان: ضحا.

* هو شويس ابو فرعون الساسي العدوي. كان شاعرا فصيحا، مجيدا مدح وزير المأمون، الحسن بن سهل (استوزره عام ٢٠٤هـ)، واحسن فيه.

(ينظر الكامل في اللغة للمبرد ١: ٢٠٨ وطبقات الشعراء ٣٧٧ والإمتاع والمؤانسة للتوحيدي ٢: ٥٣، ٣: ٣٤)

٣٢- المذكر والمؤنث ١: ٢١٩.

* وحمّا رويه هو الذي عقدت له الولاية على مصر، وعلى أعمال أبيه، تزوج المعتضد (٢٧٩- ٢٨٩هـ) ابنته بوران. انتهى به الأمر، الى أن بعض خدمه، قد ذبحه على فراشه، سنة اثنتين وثمانين ومئتين. وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة.

[ينظر: الطبري ١٠: ٨، ٣٠، ٤٢، والمنتظم ٥: ١٥٥]

٣٣- ديوانه ٣: ١٧٠٦.

* واظنه علي بن يحيى بن أبي المنصور، المنجم. وعلي هذا ((نادم جعفرٌ المتوكل، وكان من خاصة ندمائه، وتقدم عنده وعند من بعده من الخلفاء الى أيام المعتمد. وتوفي آخر أيامه. (تاريخ بغداد ١٢: ١٢١) والمعتمد توفي سنة ٢٧٩هـ).

٣٤- ديوانه ٥: ٢١٠٩.

٣٥- اللسان: فطر. وجعلها صاحب العين (ت١٧٥هـ) في معنى ترك الصوم، مفتوحة الفاء (الفطر).

[ينظر: العين: فطر]

٣٦- شعر ابن المعتز ٢: ١٠٠ وفي فصول التماثيل ١٩ اضاف ابن المعتز في باب ما قيل في الكروم والاعناب بيتا ثالثا على المقطعة هو:

يتلو الثريا كفاغر شره يفتح فاه للأكل عنقود

فيما اورد العسكري، المقطعة بنفس البيتين اللذين اوردهما الشعر. ولكن اضاف لاما توكيدية على قد توكيدية، محدثا فيها خللا في الوزن لا يستقيم الا باسقاطها.

[ينظر: الضاعلين ٢٦١]

* هو محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة، ابو عبد الله الجعفي، العالم في علم الحديث وصاحب الجامع الصحيح والتاريخ.

(ينظر: الفهرست ٣٣٥، وتاريخ بغداد ٢: ٥ ووفيات الاعيان ٤: ١٨٨)

٣٧- صحيح البخاري (العيدين ٤).

* هو محمد بن عيسى بن سورة، أحد ائمة الحديث، وله فيه الجامع الكبير، وله التاريخ وكتاب العلل.

٣٨- الترميذي (صوم ٥٧).

(ينظر: الفهرست ٣٣٩ والوفيات ٤: ٢٧٨)

٣٩- ديوانه ٦: ٢٤٤٦ والرسيل: الموافق. والهجان: الكريم أو كريم الحسب.

[ينظر: اللسان: رسل وهجن]

٤٠- ديوانه ٦: ٢٤٤٤.

٤١- اللسان: ضحا.

٤٢- نفسه: ضحا، والقاموس: الضحو.

* سبق التعريف به (بعلامة نجمة) بعد الهامش ٧١ مباشرة.

٤٣- سنن التعريف ابي داود (٣: ٢٢٧ رقم الحديث ٢٧٨٩).

* هو ابو عبد الله بن محمد بن يزيد، مصنف كتاب السنن في الحديث. وكتابه في الحديث احد الصحاح الستة. رحل الى مكة والبصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر، وسمع الكثير، وتوفي وهو ابن اربع وستين سنة.

(ينظر: المنتظم ٥: ٩٠ والوفيات ٤: ٢٧٩، وتذكرة الحفاظ ١: ٤٣).

٤٤- سنن ابن ماجة (اضاحي ١).

٤٥- ينظر: الحياة اليومية ٤٧٢، وبلاد ما بين النهرين ٢٢٢، والفن العراقي القديم ٣٣٦.

٤٦- ينظر الهامش ٣٢.

٤٧- ينظر الهامش ٧٢.

٤٨- ينظر: صور من حياة البغادة للدكتور حسين أمين ٢٧ (التراث الشعبي ٦ لسنة ١٩٦٤) وكسلات الأعياد في بغداد لسليم طه التكريتي ٣٩- ٤٢ (التراث الشعبي ٦ لسنة ١٩٨٠) والكسلة عند البغداديين هي التعطل عن العمل، استنادا الى التكريتي.

٤٩- ينظر عيد نوروز أو دورة السنة لعبد الجبار محمود السامرائي (التراث الشعبي ٥- ٦ لسنة ١٩٧١ وحياة البغادة ٢٩).

٥٠- ينظر: الحياة اليومية ٣٥٠، وبلاد ما بين النهرين ٣٤١.

٥١- ينظر: الحياة اليومية ٤٧٢.

٥٢- ينظر: تاريخ الاسلام ٢: ٤٣٤.

* كان من أفضل كتاب المأمون واذكاهم وأفطنهم، وأجمعهم للمحاسن، وكان جيد الكلام، فصيح اللسان، حسن اللفظ، صحيح الخط، يقول الشعر في الغزل والمدح والهجاء.

[تاريخ بغداد ٥: ٤٢٥- ٤٢٧]

٥٣- صبح الأعشى ٢: ٤٢٠.

٥٤- في هذه الجزية قال جرير (ت ١١٠) في قصيدة من اثنين وثلاثين بيتاً، يهجو فيها الأخطل (ت ٩٠هـ):

[من الطويل]

عجبت لفخر التغلبي، وتغلب

تؤدي جزى النيروز خضعاً رقابها

[ديوانه ٥]

٥٥- ينظر: صبح الاعشى ٢: ٤١٩- ٤٢٠.

٥٦- فصول التماثيل ٩٧ والمقطعة لم ترد في ديوانه بشرح الصول. ونقص صدر البيت الأول من الأصل، يمكن سده بوضع (الكالفيروز)، حيث يستقيم الوزن ويذهب المعنى. والاضافة من عندي.

٥٧- ينظر: مختصر تاريخ العرب لسيد أمير علي ٢٦١، وتنظر الهوامش ٥٦، ٥٧، ٥٨.

٥٨- ينظر: محاضرات الأدباء ٤: ٥٦٧، ونهاية الأرب ١: ١٨٦، وصبح الأعشى ٢: ٤١٩، والحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري

لآدم متـــز ٢: ٢٩٣ ويزعمون ان ايقاد النيران فيه لتحليل العفونات أبقـاها الشـتاء في الهواء. ورش الماء لتطهير الأيدان مما انضاف اليها من دخان النار الموقدة في ليلته. (صبح الأعشـى ٢: ٤١٩ وينظر: محاضرات الأدباء ٤: ٥٦٧.

* هو آدم بن عبد العزيز بن مردان بن الحكم الأموي نام المهدي (١٥٨- ١٩٦). و "كان آدم في أول أمره خليعاً ماجناً منهمكاً في الشـراب وثم نسك بعد ما عمر، ومات على طريقة محمودة "الأغاني ١٥: ٢٨٩، وينظر تاريخ بغداد ٧: ٢٨"

٥٩- الأغاني ١٥: ٢٨٩.

٦٠- شعره ٢: ٢٥٧.

٦١- ديوانه ٣: ١٥٣٢ والفص ما يركب في الخاتم (اللسان: فصص).

٦٢- ديوانه ٣: ١٦٤٥.

٦٣- أساس البلاغة للزمخشري ٢: ٤٣٣ مع الاشارة الى ان الراء الثانية في النيروز زائدة يستوجب اسقاطها، لأن (روز) بالفارسية يوم، والـ (نو، وني) يعني الجديد. وتثبيتها في الغالب من أخطاء المستنسخين.

٦٤- اللسان: نرز.

٦٥- القاموس: نرز.

٦٦- صبح الاعشى ٢: ٤١٨.

* وابن عباس هو ابو العباس عبد الله بن عبد المطلب، ابن عم رسـول الله صلى الله عليه وسلم، وعند وفاته، كان له ثلاث عشرة سنة. ونقل ابـن خلكان عن الواقدي أنه مات سنة ٧٨هـ بـالطائف، وهو ابـن اثنتين وسبعين سنة، وقد كف بصره، فصلى عليه ابـن الحنفية، وكبر أربـعاً، وضرب على قبره قسطاطًا (ينظر: الوفيات ٣: ٦٢- ٦٤).

٦٧- ينظر: الخطط المقريزية ١: ٢٦٧.

٦٨- نثر النظم للثعالبي ٢٢٤ والبم: العود الذي يضرب به، هو احـد أوتاره. وليس بعربي (اللسان: بمم). وليس ببـعيد أنه اراد بيـم الوزير، ضرطته. والمقطعة في مظانها مرسومة بثلاثة أبيات، بواقع ثماني تفعيلات في البيت الواحد وهو خطأ، لأن البيت الواحد في بحر الرمل لا يتعدى تكرار (فاعلاتن) فيه سـت مرات. ثلاث في الصدر، ومثله في العجز، وعليه اعدت رسمها بالشكل الذي ثبته حتى تستقيم.

٦٩- تتمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي ١: ٩٦ وفرور دين ماه أول شهر في السنة الفارسية ويصادف عندنا اليوم الحادي والعشـرين من آذار. وشهور الفرس كلها من ثلاثين يوما، أولها شهر فرور دين ماه، وأول يوم فيه النيروز، وبينه وبين المهرجان مائة وأربعة وسبـعون يوما. (مروج الذهب للمسعودي ٢: ٢٠٢)

٧٠- عجائب المخلوقات للتبريزي ١٢.

٧١- صبح الأعشى ٢: ٤١٨ وينظر: مروج الذهب ١: ٢٢٣ والاثار الباقية للبيروني ٣١٦ ونهاية الأرب ١: ١٨٥.

٧٢- الاثار الباقية ٢١٥.

٧٣- ينظر: محاضرات الأدباء ٤: ٥٦٧.

٧٤- شـعره ٢: ٦٥٤ والمقـطعة في نهاية الارب ١: ١٨٦- ١٨٧ منسوبة للمعوج. ولم اهتد الى شاعر بهذا الاسم.

٧٥- تاريخ الطبري ١٠: ٣٩ وينظر: البداية والنهاية لابـن كثير ١١: ٧٢.

٧٦- الطبري ١٠: ٥٣ وينظر: المنتظم ٥: ١٧١.

٧٧- الطبري ١٠: ٥٣، المنتظم ٥: ١٧١ والجمعة كان فيه الخميـس، مع إضافة: "فكان ذلك من أعظم الفتن" على نهاية خبر الطبري.

٧٨- ينظر: صبح الأعشى ٢: ٤٢٠.

* هو ابو عمر، يوسف بن يعقـوب القـاضي. ولى ديوان المظالم للخليفة المعتمد سنة ٢٧٧هـ، وقضاء مدينة أبي جعفر المنصور للخليفة المعتضد سنة ٢٨٤هـ.

[ينظر الطبري ١٠: ١٨، ٥١]

٧٩- نفسه ١٠: ٣٩، المنتظم ٥: ١٤٩ وينظر: تاريخ ابن الوردي ١: ٣٣٥، والبداية والنهاية ١١: ٧٢ والنجوم الزاهرة لابن تغري بـردي ٣: ٨٦.

* سبق التعريب به في الهامش * بعد الهامش٧٨.

٨٠- مروج الذهب ٤: ٢٧١

٨١- ديوانه ٣: ١٤٧٥.

٨٢- ديوانه ٢: ٦٨٥.

٨٣- نفسه ١: ٧٦.

٨٤- نفسه٣: ١١٩٦

٨٥- ينظر: الكاتب والرسالتان في نوادر المخطوطـات ٢:

١٨- ٤٨.

٨٦- ديوانه ٣٣.

٨٧- الآثار الباقية ٢٣٢.

٨٨- صبح الأعشى ٢: ٤٢١.

٨٩- نهاية الأرب ١: ١٨٧.

* ذهب الطبري (ت ٣١٠هـ) الى "أن العرب تسمية الضحاك، وإياه عنى حبيب بن أوس بقوله:

[من الكامل]

ما نال ما قد نال فرعون ولا هامان في الدنيا ولا قارون
بل كان كالضحاك في سطواته بالعالمين، وأنت أفريدون

وهو الذي افتخر بادعائه أنه منهم، الحسن بن هاني في قوله:

وكان منا الضحاك يعبده الـ الخابل والجن في مسارحها

قال واليمن تدعيه" ٠ تاريخ الطبري ١: ١٩٤، وبيتا أبي تمام (ت ٢٣١هـ) في ديوانه ٢٨٨، وبيت ابي نواس في ديوانه ٥٥٨)، وينظر: مروج الذهب ١: ٢٢٤ والخابل: المفسد والشيطان (القاموس: خبل).

** ودباوند، ويقال: دنباوند، ودماوند: كورة من كور الري، بينها وبين طبرستان. فيها فواكه وبساتين وعدة قرى عامرة، وعيون كثيرة، وهي بين الجبال. وفي وسط هذه الكورة جبل عال جداً، مستدير كأنه قبة. وللفرس فيه خرافات عجيبة، وحكايات غريبة.

[معجم البلدان ٢: ٤٣٦].

٩٠- ينظر: بغداد مدينة السلام ٨٤، مروج الذهب ١: ٢٢٣- ٢٢٤، محاضرات الادباء ٤: ٥٦٧، عجائب المخلوقات ١٢٢.

٩١- محاضرات الادباء ٤: ٥٦٧.

* ينظر الهامش ١٠٠.

** وهو المشهور بالاقطع. كان من معاصري الفرزدق (ت ١١٠هـ) وبينهما مساجلات. وكان شاعراً مطبوعاً ظريفاً. عده الجاحظ (ت٢٥٥هـ) واحداً من أشهر المطبوعين (ينظر: ديوان الحماسة لابي تمام ٢٤٩، ٤٤٨ والبيان والتبيين للجاحظ ١: ٥٨- ٥٩ والشعر والشعراء ١: ٤٧٤/ ٢: ٧١٤.

*** أصله من الشام، ولد عام ٨٧هـ. ولي قنسرين للوليد بن يزيد (١٢٥- ١٢٦) والعراق لمحمد بن مروان (١٢٧- ١٣٢هـ) وجمع له المصران: الكوفة والبصرة. قتل عام ١٣٢هـ على يد العباسيين (ينظر: الوفيات ٦: ٣١٣- ٣٢١هـ).

٩٢- ينظر: الشعر والشعراء ٢: ٧١٤.

٩٣- ديوانه: ١: ٥٦

٩٤- ديوانه ٤: ٢٣٠١.

٩٥- نفسه ٤: ٢٢٧٦.

٩٦- حماسة الظرفاء ٢: ٢١٣، ولم أتمكن من تشخيص الشاعر في المصادر المتاحة، وقد احتججت به لعدم عثوري على شاهد اخر في السذق، قاله شاعر بغدادي قبل البويهيين (١٣٢- ٣٣٤هـ)، وهذا يدل على انه لم يكن قد دخل بغداد أو قفز الى ثقافة شعرائها في حدود بحثي.

٩٧- محاضرات الأدباء ٤: ٥٦٨ بيد أني لا أعرف من اين جاء الأصبهاني بهذا التفسير، فالمثلة في الفارسية (صد) وليس سذق أورده الطبري (ت ٣١٠هـ) تحت تسمية (قذق) وهو وهم منه او من المستنسخين (ينظر: التاريخ ١٠: ٤٥٣).

٩٨- ينظر: نهاية الارب ١: ١٨٩، وصبح الأعشى ٢: ٤٢٢.

٩٩- تاريخ ابن الوردي ١: ٩٦.

١٠٠- محاضرات الأدباء ٤: ٥٦٨.

١٠١- صبح الاعشى ٢: ٤٢٢ وينظر: نهاية الأرب ١: ١٨٩.

١٠٢- نهاية الأرب ١: ١٨٩ وينظر: الطبري ١: ٤٥٤.

* واسمه عبد الواحد بن محمد، المعروف بابي القاسم المطرز "كثير الشعر سائر القول في المديح والغزل، وغير ذلك... كان يسكن نواحي درب الدجاج" او قمر الدجاج ببغداد كما أورده ابن الجوزي. وتوفي في جمادى الاخرة ببغداد سنة هـ (تاريخ بغداد ١١: ١٧ وينظر: المنتظم ٨ ١٣٤، ومرآة الزمان لسبط بن الجوزي (حقبة ٣٤٥- ٤٤٧هـ ص٣٩٦ والنجوم الزاهرة ٥: ٤٤ وفيه وفاته سنة ٤٤٠هـ.

** قال النويري بان المطرز البغدادي عمل مقطعته في وصف سذق عما السلطان ملك شاه (٤٦٥- ٤٨٥هـ)، وهو وهم كما ترى، لأن المطرز توفي سنة ٤٣٩هـ، وقد تولى السلطان ملك شاه سلطنه في بغداد بين (٤٦٥- ٤٨٥هـ) (ينظر: نهاية الارب ١: ١٩٠ وصبح الأعشى

٤٢٢. وصاحب الصبح نقل الخبر عن النويري دون النظر).

١٠٣- نهاية الارب: ١: ١٩٠ وصبح الاعشى ٢: ٤٢٢- ٤٢٣ والسميرية: ضرب من السفن (اللسان: سمر).

١٠٤- ينظر: صبح الاعشى ٢: ٤٢٣- ٤٢٤.

١٠٥- ديوانه ٢٧٧ وخرطناه: أرسلناه، والشكار بند: الخيط الذي يجعل في رجل الشاهين (نفسه ٢٧٧).

١٠٦- ديوانه ٦١٩- ٦٢٠ وهرمز. قال عنه صاحب القاموس في مادة هرمز: إنه والهرمزان والهارموز الكبير من ملوك العجم.

* كان اشقر اللون، فأخرجه ابو العتاهية بلونه من العرب، واضافه الى الموالي، وكان بينهما مهاجاة. كان مؤدب أبي نواس، وشعره في الغالب في المجون والخلاعة والفتك (ينظر: طبقات الشعراء ٨٦- ٨٩ وتاريخ بغداد ١٣: ٤٩٢- ٤٩٤).

١٠٧- طبقات ٨٧- ٨٨ والاغاني ١٨: ١٠٦- ١٠٧.

١٠٨- ينظر: نهاية الأرب ١: ١٩١- ١٩٣.

١٠٩- ينظر: صبح الاعشى ٢: ٤٢٥- ٤٢٨، وتتمة المختصر ١: ١٠٥، ١٢٨، وعجائب المخلوقات ١١٥- ١٢٠.

١١٠- الديارات٣.

* هو ابراهيم بن العباس بن صول الكاتب، المكنى بأبي اسحاق الصولي. اصله من خراسان، مولى يزيد بن المهلب. كاتب من اشعر الكتاب وأرقهم لساناً، وأسيرهم قولاً. (ينظر: تاريخ الطبري ٩: ٢٠٩، وتاريخ بغداد٦: ١١٥- ١١٦).

١١١- محاضرات الأدباء ٣: ٩٧.

١١٢- ينظر: ثمار القلوب ٥٠٨، وعجائب المخلوقات ١١٦، والحضارة الإسلامية ٢: ٢٨٧.

١١٣- ينظر: تتمة المختصر ١: ١٠٧ والأرمن دون غيرهم من الطوائف المسيحية يحتفلون بالميلاد في الرابع والعشرين منه.

١١٤- نهاية الأرب ١: ١٩٢، صبح الأعشى ٢: ٤٠٦، وينظر: الإسلامية ٢: ٢٨٧.

١١٥- أحسن التقاسيم للمقدسي ١٨٢.

١١٦- شعره ٢: ٥٥ وفي ثمار القلوب ٥٠٨ نسبت المقطعة الى أبي نواس، وهي بالبيتين الاتيين:

يا ليلة الميلاد، هل عرفت أسهر مني عاشقا مذ كنت
ألم أصابرك، فما صبرت حتى بدت غرة يوم السبت

والمقطعة ليست في ديوانه بشرح الصولي

١١٧- شعره ٢: ٢٦٣.

١١٨- ثمار القلوب ٥٠٩.

١١٩- ديوانه ٣: ١٧٢٥.

١٢٠- رسوم دار الخلافة ٢٤.

١٢١- ينظر: الآثار الباقية ٢٩٢- ٢٩٤، وأحسن التقاسيم ١٨٢- ١٨٣.

* يعرف بالربيعي، مولى المنصور (١٣٧- ١٥٨هـ). شاعر حسن الشعر، كان في عصر المعتصم، وكان اديباً رواية، حسن العلم بالغناء (ينظر: تاريخ بغداد ١٠: ٣٨).

** كان قد اتصل بالمعتصم، وخص به، فرفع من قدره، ووسمه بالوزارة، كذا استوزره الواثق (٢٢٧- ٢٣٢هـ) اما المتوكل (٢٣٢- ٢٤٧هـ) فقد حبسه وعذبه الى أن مات سنة ٢٢٣هـ. كان أديباً فاضلاً عالماً بالنحو واللغة. (ينظر: نفسه ٣: ١٤٧).

١٢٢- الديارات ٦٤.

١٢٣- عجائب المخلوقات ١١٨.

١٢٤- نهاية الأرب ١: ١٩١، وصبح الأعشى ٢: ٤٢٥، وينظر تتمة المختصر ١: ١٠٦.

١٢٥- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ٢: ٢٨٣- ٢٨٤.

١٢٦- ينظر: الأغاني ٢٢: ٢١٣- ٢١٤.

١٢٧- ينظر: تتمة المختصر ١: ١٠٦.

١٢٨- ديوانه ٥٣.

* لابد أنه ليس محمد بن ابي عون البغدادي المتوفى سنة ٢٤٩هـ، الذي ترجم له الخطيب في تاريخه ٣: ٤١٦- ٤١٧ لأن هزيمة الصفار حدثت عام ٢٦٢هـ، والبغدادي توفي عام ٢٤٩هـ، وهذا لا يستقيم، أو أن الخطيب وقع في وهم التواريخ.

** هو ابو يوسف يعقوب بن الليث الصفار، الخارجي، خرج عن طاعة الخلافة العباسية، واستولى على العديد من البلاد، وقتل فيها الكثير من العباد. وبعد أن استفحل أمره، حذره الخليفة المعتمد بسوء العاقبة، بيد

أنه لم ينصع الى التحذير، فخرج اليه الخليفة بجيش كبير وهزمه في قرية بين واسط وبغداد سنة ٢٦٢هـ، فانسحب الى الأهوار وتوفي فيها سنة ٢٦٥هـ (ينظر: الطبري ٩: ٢٢٥، ٣٨٢، ٥٠٧، ٥٤٤ والوفيات ٦: ٤٠٤- ٣٢٤).

١٢٩- تاريخ بغداد ٤: ٢٨١ والبعر: رجيع ذوات الخف والظلف. والغسل: الماء القليل الذي يغتسل به كالأكل لما يؤكل (اللسان: بعر وغسل) والسراجين: الزبل بالفارسية (المنجد في اللغة والاعلام: سرج).

١٣٠- الطبري ٩: ١٩٦.

* هو أخو صاعد بن مخلد، الذي أسلم، وولي الوزارة للموفق والمعتمد، وبقي فيها سنين، حتى قبض عليه، وعلى أخيه عبدون، ومات في سجنه سنه ٢٧٦هـ، فيما انقطع أخوه النصراني عن الدنيا، بعد أن أخلى سبيله، وعاش مترهبا في دير قنا الى أن مات. (ينظر: ديوان البحتري ١: ٤٥٦ ومروج الذهب ٤: ٢٠٩ والمنتظم ٥: ١٠١.

١٣١- ديوانه ١: ٤٥٦ والفتح: اول مطر الوسمي. والدجن: البأس الغيم السماء. وتجتوح: ستأتصل (المختار: فتح ووجن وجوح).

١٣٢- تنظر: الهوامش: ٣٤، ٣٧، ٨٥.

١٣٣- اللسان: فصح.

١٣٤- نهاية الارب ١: ١٩١، صبح الاعشى ٢: ٤٢٦.

* يقوم الدير شرقي بغداد، بباب الشماسية، على نهر المهدي. وهناك أرحية للماء، وحوله بساتين واشجار ونخل، والموضع نزه، حسن العمارة، أهل بمن يطرقه، وبمن فيه من رهبانه (الديارات ١٤ وينظر: معجم البلدان ٢: ٥١٦).

١٣٥- الديارات ١٤.

* يريد به الصوم الكبير، ومدته تسع وأربعون يوما، ينتهي الى عيد القيامة، المعروف بالعيد الكبير (ينظر الهامش ١٧٩) ويبدو أن هذا العيد لم يدخل ذاكرة الشعراء البغداديين، إذ لم اجد على كثرة مراجعتي، قطعة قالها شاعر بغدادي في حدود البحث (١٣٢- ٣٣٤هـ).

*** أخطأ الشابشتي بعد ذلك، عندما ذهب اثناء الحديث عن دير الخوات، بأن الأحد الأول من الصوم، هو عيد دير الخوات. (ينظر: الديارات ٩٣) ونقل الحموي الخبر عن الشابشتي دون تمحيص (ينظر: معجم البلدان ٢: ٥٠٨).

١٣٦- الديارات ٣- ٤، وينظر في تعريف الأديرة، معجم البلدان ٢: ٥٠٩، ٥١٣.

١٣٧- الديارات ٥.

* وأبو عبد الله النديم هو أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون، شيخ أهل اللغة ووجههم، وأستاذ أبي العباس لعلب (ت ٢١٩هـ). وكان خصيصا بالمتوكل ونديما له. وانكر منه المتوكل ما اوجب نفيه من بغداد، فنفاه، فنفاه الى تكريت، وقطع أذنه بعد أيام من نفيه ثم اعاده الى الخدمة.

(ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢: ٢٠٤- ٢١٨).

١٣٨- الديارات ٤ وسكنت في الاصل سكت، وبه لا يستقيم الوزن، والتصحيح من عندي.

١٣٩- نفسه ٢٤ بيد انه لم يذكر اسم عيد الدير. وينظر: معجم البلدان ٢: ٥٠٢.

١٤٠- عجائب المخلوقات ١١٨.

١٤١- ينظر: الديارات ٢٦٥.

١٤٢- عجائب المخلوقات ١٢٠.

١٤٣- تتمة المختصر ١: ١٢٩.

* هو أبو علي، محمد بن الحسن القمي. من شيوخ الأدب بالبصرة. جيا الخط، حسن الترسل، كثير المصنفات لكتب الأدب، وهو صاحب النوادر مع زاد مهر المغنية، جارية المنصور. معجم الأدباء ١٨: ١٤٩.

١٤٤- نفسه ٢: ٥٢٨ وينظر: الديارات ٢٦٥.

١٤٥- نفسه ٤٦.

١٤٦- نفسه ٤٧.

١٤٧- نفسه ٤٦، وينظر: معجم البلدان ٢: ٩٨.

* هو أحمد بن موسى. ((كان حسن الأدب، كثير الرواية للأخبار متصرفاً في فنون جمة من العلوم، سليم الشعر، حاضر النادرة، صانعا الغناء (المنتظم ٦: ٢٨٣ وينظر: معجم الادباء ٢: ٢٤١- ٢٨٢).

١٤٨- الديارات ٤٧ والاصطباح: الشرب صباحاً، والغبوق: الشرب عشاء (المختار: صبح وغبق).

١٤٩- اساس البلاغة: هود.

١٥٠- اللسان: هود.

١٥١- الملل والنحل للشهرستاني ١: ٢٥٠.

* هكذا في الاصول.

١٥٢- ينظر: نهاية الارب ١: ١٩٥- ١٩٦، تتمة المختصر ١: ١٢٤- ١٢٦، صبح ٢: الاعشى ٢: ٤٣٦.

١٥٣- عجائب المخلوقات ١٠٧.

* هو هشام بن محمد بن السياب بن بشر: واخبار العرب وايامها ومثالبها ووقائعها، صاحب التصانيف الكثيرة (الفهرست ١٤٦).

١٥٤- عجائب المخلوقات ١٠٧ ولم اجد الحديث في الكتب الستة، ومسند الدارمي، ومؤطأ مالك ومسند احمد بن حنبل. فيما وجدت قريبا منه، اسقط السبت من السياق، رواه ابن ماجة في السنن (تجارات ٤١) ونصه: ((اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس)).

(ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ الحديث ١: مادة بكر وسبت/ ٢: مادة خمس.

١٥٥- ديوانه ٣٢٠.

١٥٦- ديوانه ٨٤٠.

١٥٧- ديوانه ١: ٣٩٣.

١٥٨- ديوانه ١٢٧.

١٥٩- ديوانه ٥: ٢٠١١ وينظر الهامش ٣٧.

١٦٠- ينظر: اساس البلاغة: صبأ.

١٦١- وفيات الاعيان ١: ٥٤ وينظر اللسان: صبأ.

١٦٢- الملل والنحل ٢: ٣٠٧.

١٦٣- العين للفراهيدي (باب الصاد والباء: صبأ).

١٦٤- ينظر: تاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٥٣.

١٦٥- ينظر: تتمة المختصر ١: ٩٤.

* هكذا في الاصل.

١٦٦- الفهرست ٤٥٧.

* معناه العيد لدى الصابئة.

١٦٧- الفهرست ٤٥٩.

* هو الحسن بن أحمد بن يزيد، قاضي قم. ولد سنة ٢٤٤هـ، وسكن بغداد، وكان احد الأئمة المذكورين، ومن شيوخ الفقهاء الشافعيين. سمع كثيرين، وروى عنه كثيرون. كان ورعا زاهداً، وكان قد ولي حسبة ينظر: تاريخ بغداد ٧: ٢٧٩، المنتظم ٦: ٣٠٢، طبقات

١٦٨- ينظر تاريخ بغداد ٧: ٢٨٠ والمنتظم ٦: ٣٠٢، طبقات الشافعية للسبكي ٢: ١٩٤)

١٦٩- ديوانه ١: ٤٠٤.

١٧٠- شعره ٢: ٢٥٧.

١٧١- الديارات ٦٤.

١٧٢- طبقات الشعراء ٨٧ والأغاني ١٨: ١٠٦.

١٧٣- ديوانه ٢٧٧.

١٧٤- ينظر تاريخ بغداد ٧: ١٦٨.

١٧٥- محاضرات الأدباء ٣: ٩٧.

١٧٦- ديوانه ١: ٤٥٦.

١٧٧- المذكر والمؤنث ١: ٢١٩ واللسان: ضحا.

١٧٨- ديوانه ٣: ١٢٠٨.

١٧٩- نفسه ٦: ٢٥٦٤.

١٨٠- نفسه ٥: ٢١٣١.

* استكتبه الموفق عقب القبض على صاعد بن مخلد الوزير في واسط سنة ٢٧٢هـ، واقتصر به على الكتابة دون غيرها. (ينظر: الطبري ١٠: ١٠)

١٨١- ديوانه ٦: ٢٢٤٦.

١٨٢- ديوانه ٣٣.

١٨٣- ديوانه ٤: ٢٣٠١.

١٨٤- اللسان: شبه.

١٨٥- تاريخ بغداد ٤: ٢٨١ وينظر الهامش ١٧٤.

١٨٦- الأغاني ١٥: ٢٨٩.

١٨٧- طبقات الشعراء ١٢٧.

١٨٨- ديوانه ٧٤٥.

١٨٩- ديوانه ٦: ١٦١٩.

١٩٠- الديارات ٤.

١٩١- نفسه ٦٤.

١٩٢- ديوانه ٥: ٢١٠٩.

١٩٣- عيون الأخبار ٣: ٣٨.

١٩٤- ديوانه ٦٢٠.

١٩٥- طبقات الشعراء ٨٧، والاغاني ١٨: ١٠٦.

١٩٦- ديوانه ٦: ٢٤٤٦.

١٩٧- نفسه ٥: ٢١٠٩.

١٩٨- نفسه ١: ٥٦.

* قوافي الذلل هي فضلا عما ذكر: الباء والتاء والدال والراء والميم والياء والنون والكاف والقاف والفاء والحاء والسين واللام. وهي مرتبة حسب حلاوتها وسهولة مخارجها. (ينظر: المرشد الى فهم أشعار العرب للمجذوب ١: ٤٦).

** وأربعتها الأخرى هي: الصاد والضاد والطاء والواو (ينظر: نفسه ١: ٥٩).

*** وهي: الثاء والخاء والذال والشين والظاء والغين (ينظر: نفسه ١: ٥٩).

المصادر والمراجع

١- الآثار الباقية للبيروني (ت ٤٤٠هـ) مكتبة المثنى ببغداد -د.ت.

٢- آثار البلاد واخبار العباد لزكريا القزويني (ت٦٨٢هـ) دار صادر بيروت -د.ت.

٣- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي البشاري (ت ٣٩٠هـ)، مطبعة بريل بليدن -١٩٠٩.

٤- أخبار الشعراء المحدثين لأبي بكر الصولي (ت٣٣٥هـ) عني بنشره ج. هيورث، دار المسيرة بيروت -١٩٧٩ (ط٢).

٥- أساس البلاغة لأبي قاسم الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٣.

٦- الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني (ت٣٥٦هـ)، المؤسسة المصرية العامة، مطابع كوستا تسوماس بالقاهرة د.ت/ الهيئة بالقاهرة -١٩٧٠ (إشراف محمد ابو الفضل (إبراهيم).

٧- الأمالي لأبي علي القالي (ت٣٥٦هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة -١٩٢٦ (ط٢).

٨- الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي (ت٤١٤هـ) صححهُ أحمد أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة -١٩٥٣.

٩- البخلاء لأبي عثمان الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، دار صادر بيروت -د.ت.

١٠- البداية والنهاية لابن كثير (ت٧٧٤هـ) مكتبة المعارف بيروت -١٩٧٧ (ط٢).

١١- بغداد مدينة السلام لابن الفقيه الهمداني (ت أواخر القرن الثالث الهجري) دار الطليعة بباريس -١٩٧٧ (ط١).

١٢- بلاد ما بين النهرين للبوأوينهايم، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق، دار الرشيد ببغداد- ١٩٨١.

١٣- البيان والتبيين لأبي عثمان الجاحظ (ت٢٥٥هـ) تحقيق حسن السندوبي، المطبعة الرحمانية بمصر -١٩٣٢ (ط٢).

١٤- تأريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي للدكتور حسن إبراهيم، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة -١٩٦٤ (ط٧).

١٥- تأريخ الأمم والملوك للطبري (ت٣١٠هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر د.ت.

١٦- تأريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت -١٩٩٧ (ط١).

١٧- تأريخ العراق في القرن السابع ق.م، فالكولن وليس، ترجمة د. سامي سعيد الأحمد، مطبعة الميزان ببغداد ٢٠٠٣.

١٨- تأريخ مُختصر الدول لابن العبري (ت٦٨٥هـ) المطبعة الكاثوليكية بيروت -١٩٥٨ (ط٢).

١٩- تتمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي (ت٧٥٠هـ) تحقيق أحمد رفعت البدراوي، دار المعرفة بيروت -١٩٧٠.

٢٠- تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت -د.ت.

٢١- ثمار القلوب للثعالبي (ت٤٢٩هـ) مطبعة الظاهر بالقاهرة -١٩٨٠.

٢٢- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري لآدم ميتز، ترجمة محمد عبد الهادي، دار الكتاب العربي بيروت -١٩٦٧.

٢٣- حضارة العراق لنخبة من الباحثين العراقيين، دار الحرية ببغداد -١٩٨٥.

٢٤- حماسة الظرفاء لعبد لكاني (ت ٤٣١هـ) تحقيق محمد جبار المعيبد، دار الحرية ببغداد -١٩٧٨.

٢٥- الحياة اليومية في بلاد الرافدين، لجورج كونتينو، ترجمة سليم طه التكريتي، دار الحرية للطباعة ببغداد -١٩٧٩.

٢٦- الديارات للشابشتي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق كوركيس عواد، المعارف ببغداد -١٩٦٦ (ط٢).
٢٧- ديوان ابن الرومي (ت٢٨٣هـ)، تحقيق الدكتور حسين نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة -٢٠٠٣.
٢٨- ديوان ابي تمام (ت٢٣١هـ) شرح وتعليق د.شاهين عطية، مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبناني في بيروت -١٩٦٨.
٢٩- ديوان أبي نواس (ت١٩٨هـ) برواية الصولي (ت٣٣٥هـ) تحقيق د.بهجت عبد الغفور، ومطبعة دار الرسالة ببغداد -١٩٨٠.
٣٠- ديوان الأعشى (ت٧هـ)، المؤسسة العامة للطباعة والنشر بيروت -د.ت.
٣١- ديوان البحتري (ت٢٨٤هـ) تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف بمصر -١٩٧٧.
٣٢- ديوان جرير (ت١١٠هـ)، دار صادر، دار بيروت -١٩٦٠.
٣٣- ديوان الحماسة لأبي تمام (ت٢٣١هـ) برواية الجواليقي (ت٥٤٠هـ) تحقيق د.عبد المنعم أحمد صالح، دار الرشيد ببغداد -١٩٨٠.
٣٤- ديوان العباس بن الأحنف (ت١٩٢هـ)، دار صادر ببيروت -١٩٦٥.
٣٥- ديوان علي بن الجهم (ت٢٤٩هـ) تحقيق خليل مردم بك، لجنة التراث العربي -بيروت د.ت- (ط٢).
٣٦- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) مكتبة المقدسي بالقاهرة- ١٣٥٢هـ.
٣٧- ديوان النابغة الذبياني (١٨ ق.هـ) تحقيق فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب بيروت -١٩٦٩.
٣٨- رسوم دار الخلافة لهلال بن المحسّن الصابي (ت٤٤٨هـ) تحقيق د.ميخائيل عواد، مطبعة العاني ببغداد -١٩٦٤.
٣٩- سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت٢٧٣هـ) دار إحياء التراث العربي ببيروت -٢٠٠٠ (ط١).
٤٠- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ) مطبعة اسطنبول -د.ت.
٤١- شعر ابن المعتز (ت٢٩٦هـ) صنعة الصولي (ت٣٣٥هـ) تحقيق د.يونس أحمد السامرائي، دار الحرية ببغداد ١٩٧٧.
٤٢- الشعر في بغداد للدكتور أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد -١٩٩١.
٤٣- الشعر والشعراء لابن قتيبة (٢٧٦هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر -١٩٧٦ (ط٢).
٤٤- صبح الأعشى في صناعة الإنشا لأبي العباس القلقشندي (ت ٨٢١هـ) مطابع كوستاتسوماس بالقاهرة -د.ت.
٤٥- صحيح البخاري لأبي عبد الله (ت٢٦٥هـ) عالم الكتب بيروت -١٩٨٦ (ط٥).
٤٦- صورة الأرض لأبي القاسم بن حوقل (ت ما بعد عام ٣٧٠هـ) مطبعة بريل بليدن -١٩٣٨ (ط٢).
٤٧- صور من حياة البغاددة الاجتماعية للدكتور حسين امين (التراث الشعبي العدد ٦ لسنة ١٩٦٤).
٤٨- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (ت ٧١١هـ) دار المعرفة ببيروت -د.ت(ط٢).
٤٩- طبقات الشعراء لابن المعتز (ت٢٩٦هـ) تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر ١٩٨١(ط٤).
٥٠- عجائب المخلوقات لزكريا القزويني تحقيق فاروق سعد، دار الآفاق الجديدة بيروت -١٩٧٧(ط٢).
٥١- العراق القديم للدكتور سامي سعيد الأحمد، مطبعة الجامعة ببغداد ١٩٨٣.
٥٢- عيد نوروز او دورة السنة لعبد الجبار محمود السامرائي، التراث الشعبي، العدد ٥- ٦ لسنة ١٩٧١.
٥٣- عيون الاخبار لإبن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) دار الكتب العربي بيروت -د.ت.
٥٤- فتوح البلدان لابي الحسن البلاذري (ت ٢٧٩هـ)عُني بمقابلتها رضوان محمد رضوان، المطبعة المصرية بالازهر ١٩٣٢.
٥٥- فصول التماثيل لابن المعتز (ت٢٩٦هـ) تحقيق مكي السيد جاسم ومحمد مكي السيد، دار الشؤون الثقافية ببغداد -١٩٨٩.
٥٦- الفن العراقي القديم للدكتور ثروت عكاشة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت -د.ت.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٥٧- الفهرست لابن النديم (ت٣٧٨هـ) مطبعة الاستقامة بالقاهرة - د.ت.

٥٨- القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) دار الفكر ببيروت -١٩٨٣.

٥٩- الكامل في التاريخ لابن الاثير (ت ٦٣٠هـ) تحقيق د.علي شيري، دار إحياء التراث العربي ببيروت - ٢٠٠٤.

٦٠- الكامل في اللغة والأدب للمبرد (ت٢٨٥هـ) مكتبة المعارف ببيروت -د.ت.

٦١- كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل، دار الفكر العربي بالكويت - ١٩٧١.

٦٢- كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥) تحقيق د.مهدي المخزومي ود.ابراهيم السامرائي، دار الحرية ببغداد ١٩٨٤.

٦٣- كتاب المذكر والمؤنث لأبي بكر الانباري (ت٣٢٨هـ) تحقيق د.طارق الجنابي، دار الرائد العربي ببيروت، ١٩٨٦ (ط٢).

٦٤- كتاب المواعظ والاعتبار (الخطط المقريزية) لتقي الدين المقريزي (ت٨٤٥هـ) دار صادر ببيروت، د.ت.

٦٥- كسلات الاعياد في بغداد لسليم طه التكريتي (التراث الشعبي العدد٦ لسنة ١٩٨٠).

٦٦- لسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ) دار صادر بيروت - ٢٠٠٠(ط١).

٦٧- محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني (ت٥٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة بيروت -د.ت.

٦٨- مختار الصحاح لأبي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ)، دار الكتاب العربي بيروت - ١٩٨١.

٦٩- مختصر تاريخ العرب لسيد أمير علي، ترجمة عفيف البعلبكي، دار العلم للملايين بيروت - ١٩٦١ (ط١).

٧٠- مرآة الزمان لسبط ابن التعاويذي (ت٦٥٤هـ) تحقيق جنان جليل محمد، الدار الوطنية ببغداد - ١٩٩٠.

٧١- المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعتها للدكتور عبد الله الجذوب، مطبعة مصطفى البابي بالقاهرة - ١٩٥٥.

٧٢- مروج الذهب للمسعودي (ت٣٤٦هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر ببيروت - ١٩٧٣ (ط٥).

٧٣- معجم الادباء لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ببيروت، د.ت (الطبعة الاخيرة).

٧٤- معجم الادباء لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر ببيروت- ١٩٥٥ (ط٢).

٧٥- معجم الشعراء للمرزباني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق عبد الستار احمد فراج، مطبعة عيسى البابي بالقاهرة - ١٩٦٠.

٧٦- معجم ما استعجم لابي عبيد البكري (ت٤٨٧هـ)، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف بالقاهرة - ١٩٤٥.

٧٧- المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي، نشره الدكتور ا.ي. ونسنك، مطبعة بريل بليدن - ١٩٤٣.

٧٨- الملل والنحل لأبي الفتح الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، تحقيق عبد الأمير علي مهنا، دار المعرفة ببيروت - ١٩٩٣ (ط٣).

٧٩- من الأعياد الشعبية في العراق قديما لطه باقر (التراث الشعبي، العدد ٤ لسنة ١٩٧٠).

٨٠- المنتظم لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) الدار الوطنية ببغداد - ١٩٩٠.

٨١- الموشح للمرزباني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة لجنة البيان العربي بالقاهرة - ١٩٦٥.

٨٢- نثر النظم وحل العقد للثعالبي (ت٤٢٩هـ) دار الرائد العربي بيروت - ١٩٨٣.

٨٣- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ) مطابع كوستاتسوماس بالقاهرة - د.ت.

٨٤- نشوار المحاضرة للقاضي التنوخي (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر ببيروت - ١٩٧٣.

٨٥- نهاية الأدب في فنون الدب لشهاب الدين النويري (ت٧٣٢هـ)، مطابع كوستاتسوماس بالقاهرة -د.ت.

٨٦- نوادر المخطوطات بتحقيق عبد السلام هارون مطبعة لجنة التاليف والترجمة بالقاهرة - ١٩٥٤ (ط١).

٨٧- وفيات الاعيان لابن خلكان (ت ٦٨١هـ) تحقيق د..احسان عباس، دار صادر ببيروت - ١٩٧٧.

٨٨- يتيمة الدهر للثعالبي (ت٤٢٩هـ) تحقيق د.مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية ببيروت - ١٩٨٣ (ط١).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى